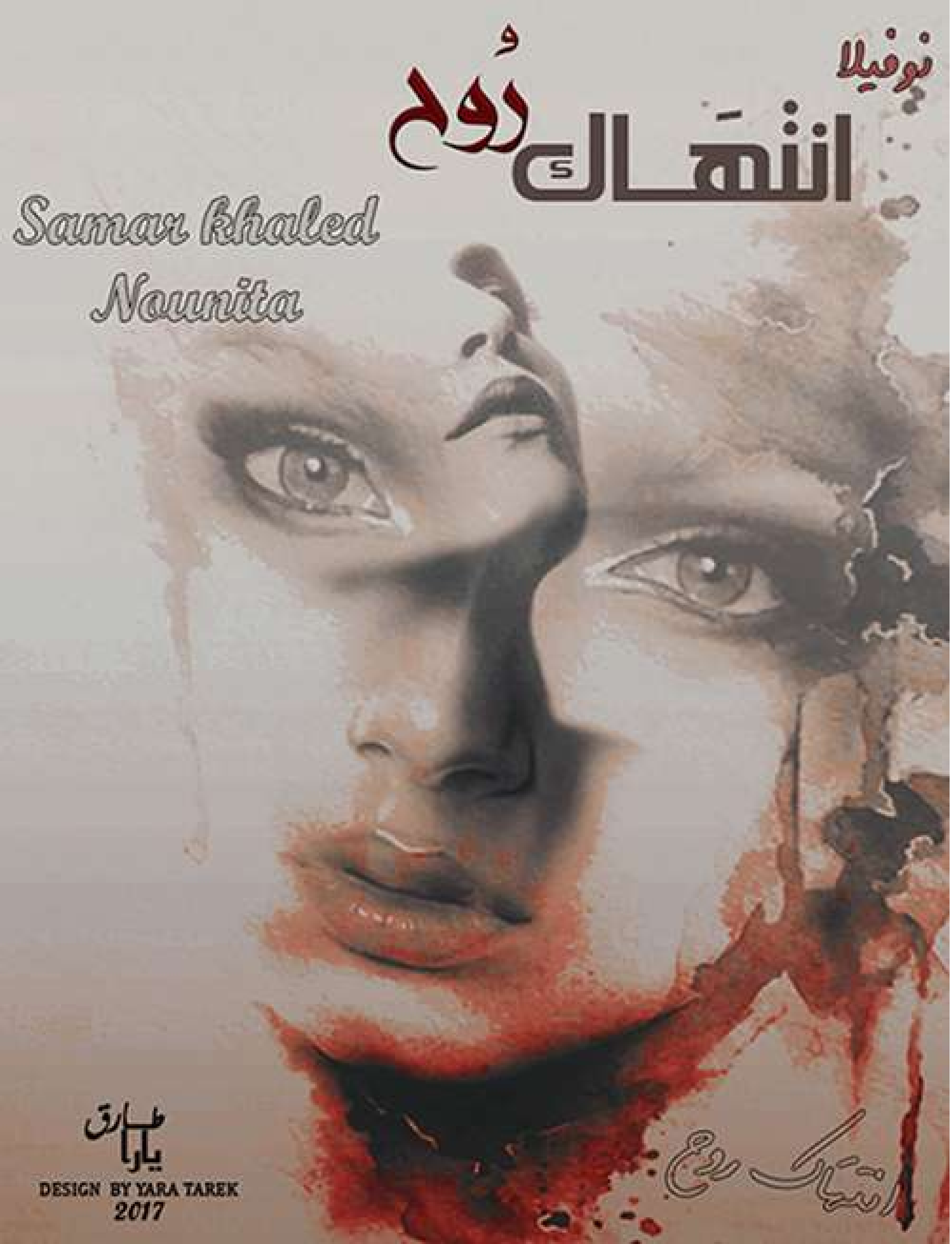

نوفيلا
انتهاك روح
Samar khaled
Nounita
يارا طارق
DESIGN BY YARA TAREK
2017

انتهاك رُوح

نوفيلا

انتهَاک رُوح

بقلم :

Nounita & سمر خالد

تصميم الغلاف

yara tarek

تصميم داخلى وتعبئة

yara tarek

تصدر عن دار حكاوي الكتب
www.hakawelkotob.com



المقدمة

عندما تحيا المرأة بدون هوية مجرد جسد ملوث وشخصية ضعيفة وقلب يدمي من كثرة الطعنات.. عندما تجدي من يسلبك نقاء روحك وطهارة جسدك وحرية أفكارك فهذا يكون انتهاك روح!

فهل يمكن أن تتغير حياتك؟

وتجد من ينتشلك من مستنقع حياتك؟..

ويبث بك روح جديدة نقية؟



الفصل الأول

أعرف الوجع الذي تتركه الكلمات التي تقال..
وأعرف الوجع الأشد وجعاً الذي تتركه الكلمات
التي لا تقال.

الحب !!!
لطالما عشقت هذه الكلمة لحد الجنون، حلمت
باليوم الذي سأختبر فيه شعوراً ملائكياً مثله.
تخيلت اليوم الذي سيلتحم فيه قلبي... بقلب
فارس أحلامي وحاكم مملكتي ، لطالما أخبروني
انه سيأتي إلى بحصانه الأبيض ليصطحبني
لبحور عشقه الأبدية .... لكن لم أتوقع أبداً
انه سيأتيني و هو يمتطي حصاناً أسود !
ويحمل بيده بدل الورد خنجر ملطخاً بالدماء !

تسألت لمن هذه الدماء التي
تقطر منه لكن تفاجأت بأنها دماء روحي الذبيحة....!
لكن هل هذه هي قصتي حقاً؟ وهل بموتي تنتهي فصولها؟ أم أن هناك حياة مابعد هذه الحياة البائسة تضمد فيها جراح روحي لتعيش من جديد..

انها العاشرة صباحاً ، تشع الشمس الصباحية بأرجاء سماء مصر لتجعل كل شيء تقع عليه اشعتها يتوهج بريقاً،حركة مرورية كبيرة وطرق مكتظة ، كل وطريقه،كل وهدفه، كل و خلفيته، وكل و مشاكله...!
خرجت من سيارة الأجرة بجسدها النحيل الذي تلفه تلك العباءة السوداء الواسعة ، التي تناسب حجابها البسيط ، ورغم ملابسها البسيطة العادية إلا أنها كانت تبدو شديدة البراءة



ببشرتها البيضاء المشعة المتوهجة
جراء اشعة الشمس الذهبية الدافئة التي
تداعبها بخشونة تعاكس نعومة ملامحها . . .

نظرت أمامها لتتحقق من صحة العنوان بين يديها
وهي تقرأ الاسم وتتمعن فيه من تحت نظارتها
السوداء التي حجبت عينيها كليا... وبمجرد أن
تحققت من صحة العنوان شددت على مقبض
حقيبتها ثم اقتربت بتردد لتتوجه نحو المدخل
وبالفعل ولجت للداخل وهي تلتفت حولها بإرتباك
تشعر وكأن الجميع ينظر اليها .
لكنها تجاهلت هذا الشعور و اغمضت
عينيها بقوة من خلف نظارتها لتكمل طريقها نحو
المصعد. . . .

بعد مدة كانت أمام مكتب مدير وكالة
المحاماة، فرفعت رأسها نحو ذلك الأسم

المدون على سطح الباب بخط فضي لتقرأ الأسم
بخفوت : " مدير الوكالة السيد إياد الأمير "
رفعت يدها لتطرق الباب ثم انتظرت حتى
وصلها الرد بصوت عميق
" ادخل !! "
فأدارت قبضة الباب بيدها لتدخل المكتب
بتردد . . . .

توجهت نحوه ببطئ وهي تنظر للأسفل بتوتر،
فوقفت على بعد خطوتين من المكتب الخشبي
لتقول بصوت خافت : السلام عليكم ورحمة الله،
انا روح احمد... لقد اتصلت بكم سابقاً واخذت
موعداً معك اليوم . .
رفع رأسه ليلمحها تقف امامه بهيئتها
الغامضة فوقف
وهو يمد يده : وعليكم السلام ورحمة الله،
اهلا بك سيدتي .

بادلته المصافحة بعد تردد بتوتر وهي تنظر
له من تحت نظارتها، لتقول : شكراً لك..
ثم جلست بعد ان أشار لها بالجلوس . . .
اشبكت أصابعها ببعضها البعض وهي تبدأ
الكلام قائلة : سيد إياد لقد جئت
لوكالتكم من أجل قضية... في الحقيقة
انها قضية خلع

لذلك أريد أن أسألك هل هذه القضية
ستستغرق وقتاً طويلاً و كم هي التكاليف
التي يجب علي دفعها؟؟
إياد وهو ينظر إليها : مثل هذه القضايا سيدتي
تأخذ وقتاً قصيراً أن تواجدت
الوثائق و الدلائل اللازمة لكن بالنسبة
للأتعاب فيتم دفعها بعد انتهاء القضية . .

أومأت برأسها وهي تقول :حسناً ،صمتت قليلاً لتكمل : أريد اذا ان تتكلف محامية بقضيتي.. هذا أمر ضروري بالنسبة إلى .

إياد بإستغراب : محامية! وما الفرق؟

فركت يديها بتوتر ثم قالت : هناك فرق كبير، لهذا انا أفضل ان تكون محامية أنا أرجوك أن تنفذ طلبي . .

تنهد إياد قليلاً ثم قال وهو ينهض من مكانه : حسنا سيدتي.. اذا اتبعيني لأعرفك على من ستتكلف بقضيتك . .

وبالفعل نهضت من جلستها وهي تحمل حقيبتها الصغيرة ثم تبعته بخطوات بطيئة تعني لها الكثير، فكل خطوة تقربها أكثر فأكثر من حريتها ، من تحديد مصيرها ، كل خطوة تزيد معدل ضربات قلبها وجزيئات التوتر حوله، ظلت تسير وراءه وهي تتمسك بما تبقى لديها

من قوة حتى توقف أمام باب المكتب فقرع الباب ثم أدار المقبض ليدخل المكتب وهي تتبعه بتوتر...

بعد ثواني.. كانت تنظر للأسفل وهي تنصت لحديثهما دون ان تنطق بكلمة واحدة وكأن الأمر لا يخصها، لكنها رفعت رأسها عندما سمعت إياد يهتف بإسمها: سيدة روح !

هذه هي نهال المحامية المكلفة بقضيتك سأترككما الأن، عن اذنكما .

انسحب إياد راحلاً من المكتب قبل ان تشير لها نهال بالجلوس وهي تقول باستفسار :كيف اساعدك سيدة روح؟

نظرت لها روح بتوتر لتقول بنبرة اشبه بالتوسل : سيدتي أحتاج لمساعدتك من أجل قضية تحدد مصير مستقبلي ،لقد جئت من أجل قضية خلع .

أومأت المحامية برأسها وهي تسمع كلمات روح التي كستها نبرة التوتر لتقول قبل أن تشير للكرسي أمام المكتب :تفضلي بالجلوس أولاً سيدة روح . .
ابتسمت روح بخجل ثم جلست وهي تقول :شكراً لك سيدتي .

ابتسمت نهال بعفوية لتجيبها وهي تضم يديها على المكتب : عفواً يا روح.. أنا ساناديكي بروح أن لم يكن لديك أي مانع.. وأنا سأساعدك طبعاً واتكلف بالقضية لكن يجب أولاً تعتبريني صديقتك و تسردِ لي بكل اريحية وصدق، والأهم أخبريني لم تريدين طلب الخلع، لانه من الضروري أن أعرف كل التفاصيل اتفقنا؟
أومأت روح برأسها ثم قالت بصوت مرتبك وهي تنزع نظارتها السوداء نظره نحو نهال : هذا هو السبب . . . .



الفصل الثاني

نظرت نهال لها بحزن وهي تري تلك الكدمات والخدوش التي ارتسمت حول عينيها والجروح علي شفتاها !!

فقالت وهي تنهض من مكانها وتلتفت حول المكتب لتجلس أمامها : هل هو من فعل هذا بك؟

اجابتها روح بصوت مختنق : نعم زوجي! ...

صمتت لتكمل بعد نزول تلك الدمعة من عينها : زوجي كمال... فارس احلامي الذي حلمت به ليلا نهارا، كنت أنتظره!.. كنت أدعو ربي أن يقربه اتصدقين انني تزوجت به عن حب!! ...الحب كان سر كل شيء بالنسبة لي أحببته منذ أن رأيته لأول مرة أحببته وتخيلته هو شريك حياتي... ولا أحد غيره



منذ أن سمعت تلك الكلمة من بين شفتيه وأنا هائمة أحلق بين السحاب ، لقد قال لي أحبك اتصدقين...!!!!
لكنه لم يثبتها أبداً !
قال انه سيسعدني أيضاً ، وهذا ماكنت أحلم به ، وأخبرت والداي بأنه يريد أن يتقدم لخطبتي وبالفعل حضر للمنزل لكن أبي لم يوافق عليه، اعترضت.. جننت و بكيت حتى أنني فكرت في الهروب معه لكن في النهاية اقتنع والدي بسبب أمي التي ترجته ليلا و نهارا لتقنعه... وأخيراً... أصبحت زوجته ، جاء ذلك اليوم الذي حلمت به كثيراً ، أرتديت الفستان الأبيض من أجله ، و رقصت أمام أعين الجميع معه ، أمسكت يده دون أن أخاف من أن يراني أحدهم ، مر كل شيء أمام عيني بسرعة كبيرة لكنني لازلت أتذكر كيف كان ينظر إلى....



بعد انتهاء حفل الزفاف، ذهبنا للبيت....
البيت الذي حلمت به ، شعرت بإحساس غريب
وأنا معه تحت سقف واحد ،شعرت بالتردد!..
نعم ترددت وتسألت.. هل زواجي منه صحيح؟
ومر الوقت بضبابية حتى أنني لم أشعر بنفسي
إلا وأنا أضرب بقوة ، عندها فقط استيقظت
وفتحت عيناي أصبحت أرى وحشًا أمامي وكأنني
لم أكن أبصر شيئًا من قبل .

أفقت من وهمي علي صفعة مؤلمة علي وجهي
وأدركت وقتها أن لكل وهم نهاية... أصبحت
خارج تلك الغيمة الوردية التي كانت تحيط
بتفكيري، أصبحت أبصر بغضه وعنفه،
وكل صفاته الكريهة، كأن
عقلي كان في ثبات تام قبلاً واستيقظ
الأن رافضاً كل ما كنت أابي الإعتراف به وهو أن
كمال لا يحبني!!..

كمال تزوجني فقط حتي يرضى غروره... وعندًا في والدي الذي رفضه قبلاً !

تغير.. أصبح شخص مختلف عن الذي أحببته يومًا !

نعم أصبح لا يطاق يعاقر الخمر دائماً يتعامل معي بعنف وسخرية، والت أيام الحب وكلمات الغزل التي أوقعتني في حبه.. كنت لا أراه كثيراً في بعض الأحيان، أصبح وجوده في المنزل شئً لا يطاق.. بعد أن كنت أهوي مجالسته .

تنظر لها نهال بتعاطف شديد.. تشعر بكل كلمة تخرج من قلب تلك المرأة تمس قلبها، لتري عبراتها التي تتسابق للهطول علي وجنتيها لترفع روح رأسها وتنظر لنهال بتوسل ورجاء : أرجوكِ يا سيدتي خلصيني منه، أنا أصبحت لا أطيقه، عنفه وبطشه لي يقتلني، لقد قتل بداخلي كل معني للحب، أري الدنيا الأن ضيقة لا تسعني معه... لذالك لا أريده بعد

بعد ماحدث لا أريد الرجوع لما كنت عليه
وأنا معه... لم يتبقي بداخلي شئ أصبحت خالية
من كل شعور انساني .
لتتأملها نهال بعيون غائمة من ثورة مشاعرها التي
تحاول كبحها لتساندها : صدقيني سأفعل
أقصي جهدي حتي أحررك منه.. لكن
أريد أن تتمالكِ نفسك وتسردِ لي ماحدث مؤخراً
لتقرري أخيراً الفكاك منه وأخذ خطوة
ايجابية وايقاف هذا الزواج والنفاذ بنفسك من
بين براثن زوج سادياً كزوجك؟
ارتعش جسدها واهتزت حدقتيها وأنفاسها تسارعت
وقطرات عرق صغيرة تجمعت علي جبينها! لتقول
بتلعثم واضح : أعدك أنني سوف أخبركِ بكل
شيء.. متي أتخلص منه ، أنني خائفة بشدة،
أرجوكِ أن تسرعِ من التعاملات القانونية، فأنا
أختبئ منه... لو وجدني سوف أموت، أتوسل اليكِ
سيدتي أن تساعديني .

لتنهي حديثها بنشيج حاد وشهقات عالية..
تريد الصراخ، تشعر بالقهر بالألم بالخذلان
بالعار !!
نعم هي تكره نفسها.. تتمني الموت كل دقيقة
ولا تجده، تشعر بنفسها موحلة، لقد خسرت أخر
شئ تبقي من ذاتها.. عفتها.. نقائها !!
لتنظر لنهال بأمل تشعر بالإطمئنان والألفة مع
تلك المرأة اللطيفة.
تنظر لها نهال وهي تتوعد بداخلها أن تفعل أي شئ
لمساعدة تلك المرأة المسكينة .
لتنهض روح راحلة علي وعد من نهال بالتواصل
معها دائماً وابلاغها بما توصلت له في القضية .

ترحل روح وهي تسحب قدميها تشعر
بالوهن فهي لا تهتم بالطعام أبداً، تنظر
للأسفل كأنها تخشي مواجهة الناس..

لاتقوي علي مواجهة نظرات الأخرين.. ترتدي نظرتها السوداء الكبيرة لتخفي بعض كدماتها، ولكن ماذا عن قلبها المجروح؟.. لا يوجد أحد معها أصبحت وحدها تواجه مصيرها بعدما تخلي والدها عنها !!

هل لمجرد أن تزوجت من الشخص الخطأ لم أعد ابنتك؟... هل لأب أن يتخلي عن ابنته في محنتها؟... اااااه من هذا الزمان القاسي الذي لم أجد به بعض الحنان.

تمضي في طريقها وأفكارها تدور وتدور بداخلها وعيناها متشبثة بالأرض لا ترتفع أبداً.

يجلس علي كرسي مكتبه بشرود يتلاعب بقلم ذهبي في يده وهو يفكر في تلك المرأة المحيرة.. لقد أثارت اهتمامه، لم تنظر له مطلقاً!



ثم ما كل هذا الحزن الذي يحدد ملامح وجهها
حزنها وانكسارها الواضح يجذبه ليعرف أمرها،
هل رحلت؟ .. أم مازالت مع نهال أخته؟
ليقف مكانه بتوجس يريد الذهاب ومعرفة
كل شيء عنها ، لماذا كل هذا الغموض
يحيط بها؟

ليزفر بضيق وينطلق سريعاً نحو غرفة أخته نهال
ليروي فضوله اتجاه تلك المرأة حتي يخرجها من
تفكيره نهائياً وينتبه لعمله وقضاياه.
يخرج سريعاً لا يكاد يتقدم خطوته
التالية حتي اصطدم بشئ هش ورقيق .....



الفصل الثالث

انها هي روح !
اصطدمت بإياد بقوة لدرجة أنها كادت تتعثر و تسقط أرضاً من قوة الصدمة !!
لكن ذراعاً قوية أحكمت قبضتها علي خصرها بقوة.. لتسقط نظارتها السوداء أرضاً....
شعرت بذراعين قويتين تحيط بجذعها فانتفض قلبها بقوة وجسدها تحت يديه التي تمسكتا بها بشدة تسحبها لأحضانه ،فرفعت روح نظرها بعفوية تنظر له بصدمة لتصطدم عيناها بأخري سوداء عميقة بها لمحة قلق ، عينان تلمعان كالزفير الأسود الثمين .

يري عيناها ويالها من عينان قاتلتين، هل يمكن أن يتجمع السحر والجاذبية مع الحزن والبؤس مع الخوف والقلق !!

ماكل هذه المشاعر التي تتناوب علي الظهور في مقلتيها؟

صمت دام لثواني معدودة يسود في الجو صمت ممزوجاً مع أصوات أنفاسه القلقة المتلهفة التي تترجم دقات قلبه المتسارعة خوفاً عليها..

على تلك الغريبة التي لم يرى ملامحها إلا الأن !!

ظلا على تلك الحال لبضع ثوان لتكون روح أول من تعود للواقع....اخفضت نظرها قبل أن تهمس بكلمة واحدة بصوت أذاب قلبه : أتركني... أرجوك .

أفاق من صدمته أخيراً بعد أن التقطت أذناه صوتها العذب وكأنه يسمعه لأول مرة فنظر لها وهو يرمش بعينيه عدة مرات يستوعب ما يحدث، لترتخي يداه ثم ابتعد عنها قبل أن يراها تنحني وتلتقط نظارتها وترتديها علي عجل ، لكن ليس قبل أن يري ما لم يتوقعه، أخيراً ولأول مرة



يرى إياد كدماتها وتلك الخدوش الخفيفة على وجهها لكنه ظن أنها بسببه! فسألها في لهفة وعفوية : هل تضررتِ سيدتي؟

لترد روح بتوتر وهي تبتعد عنه: لا.. لا يا أستاذ لم أتأذى أبداً .. عن إذنك .

قالت تلك الكلمات بتوتر لتسرع بالفرار من نظراته الثاقبة التي تشعر بها تخترقها وتسبر أغوارها

.

ظلت نظراته تلاحقها حتي اختفت من أمامه، ظل ينظر في أثرها وهو يفكر في ما رآه قبل قليل قبل ثواني مرت كالسنين، لقد أصبح الأن أكثر إصراراً علي معرفة كل شئ عن تلك المرأة... فهي تجذبه بشدة.

التفت أخيراً ليذهب في طريقه نحو مكتب نهال...



بعد ثواني كان يطرق علي الباب برتابة، ليدخل بعد أن أذنت له.. ...تبتسم نهال عند رؤية إياد فهي خير من يعرفه وتعرف ما يجذب انتباهه.
إياد بابتسامة : أختي حبيبتي.. كيف حالك؟
نظرت له بخبث لتقول : إياد.. فلتقل ماذا تريد ، فأنا أعرفك جيداً.. أخي .

اجابها إياد وهو يحك ذقنه قليلاً : أريد أن أعرف قصة هذه السيدة ...أقصد روح، ومن الذي فعل بها هكذا ؟!

ضمت نهال يديها الى بعضهما البعض ثم قالت وهي تنظر له بخبث: ولماذا؟؟
ماسبب إهتمامك كما انك تعلم انه لا يمكنني تنفيذ طلبك نظرا لسرية الأمور..



تنهد مطولا وهو يجلس على الكرسي أمامها ثم قال بصوت جدي : بلى يمكن فأنا مدير الوكالة، وشقيقك الوحيد والأكبر لذلك نفدي بلا حديث تافه، ما هي قصة روح ها ؟؟

نهال بصوت خبيث : سأخبرك لكن أريد أن أعرف لماذا أنت مهتم بقضيتها لهذه الدرجة ها؟؟

تأفف إياد بغضب خفيف، ثم قال وهو يشير للملف أمامها: اخبريني بكل شيء وسأخبرك بعدها بسبب اهتمامي اتفقنا؟

نهال وهي تفتح الملف أمامها: اتفقنا !

....

بمكان أخر.....

كانت روح بسيارة الأجرة، تميل رأسها على زجاج السيارة وهي تنظر لحبات المطر الخفيفة



التي تسقط على النافذة الواحدة تلو الأخرى، تحاول التشبث بالسطح إلا أنها تعجز عن ذلك لتنزلق بعيدا لا حول لها ولا قوة .

اعتدلت بجلستها بعد أن توقفت السيارة عن الحركة، فمدت يدها لحقيبتها ثم أخرجت ورقة نقدية وأعطتها للسائق وهي تقول :تفضل... شكراً لك !

خرجت من السيارة وهي تلتفت حولها بخوف وتعدل نظارتها السوداء بحيث تغطي عينيها كليا، ثم دلفت للفندق أمامها بسرعة، فهي تقطن بهذا الفندق الصغير خوفاً من زوجها منذ هروبها من المنزل قبل اسبوع..

بعد مدة.. كانت أمام باب غرفتها ،ففتحت الباب بتثاقل كبير ثم أغلقته من الداخل بإحكام.

أزالت نظارتها ونزعت حجابها لتنسدل تلك الخصلات البنية القصيرة على جانبي وجهها

المكدوم، ثم توجهت نحو الحمام الصغير المرفق بالغرفة ونظرت مطولاً للمراءة المثبتة أمامها قبل أن تنزع عنها عباءتها السوداء لتظهر تلك الخدوش التي تشوه عنقها و صدرها..
{ماهذه الوحشية يا الله كيف يمكن لانسان ان يفعل هذا؟ }كان هذا رد فعل المراءة وهي تعكس صورتها البائسة .....
مدت يديها لتفتح صنبور الماء البارد ثم ضمت يديها معاً لتبدء بصفع وجهها بالمياه المنعشة محاولة ايقاف تلك الدمعات العالقة بعينيها

عن النزول... وبمجرد ان انهت ذلك توجهت نحو السرير وهي تجفف وجهها بمنشفة صغيرة، ثم استلقت على السرير وهي تضم نفسها تستعد لدوامة الذكريات التي تهب رياحها بداخلها الآن ، فاغمضت عينيها تحاول مقاومة هذه الأعاصير بداخلها لكن ما بيدها من حيلة، لقد بدأت بالفعل بالتذكر.....



كانت بالمطبخ تعد العشاء وهي تنظر لساعة الحائط ، تحاول ابعاد الأفكار السيئة عن ذهنها فالوقت قد تأخر كثير، أنها الساعة الحادية عشرة و عشرين دقيقة، ليس من عادته التأخر هكذا،.... توقفت فجأة عن تقطيع السلطة بعد سماعها لجرس الباب، فغسلت يديها بسرعة و اخدت تجففهما بورق المطبخ وهي تسرع نحو الباب...

اقتربت من الباب ثم أدارت المقبض دون رؤية من الطارق، ليظهر أمامها زوجها كمال يستند على طرف الباب، فأبتسم لها بشكل تراه لأول مرة واقترب منها ليتلمس وجنتها وهو يقول : زوجتي العزيزة ...ماهذا الجمال ؟

تحولت ملامح الفرح على وجهها الى الاستغراب والتقزز وهي تشتم رائحة الخمر بأنفاسه،



فابتعدت عنه وهي تقول : لم لست بوعيك
وما هذه الرائحة يا كمال هل هذا خمر؟؟

ابتعد عنها دون أن يجيبها وتوجه نحو غرفتهما
بخطوات مترنحة لكنها لحقت به وهي تصرخ فيه
بعصبية : لم أكن أظن أنك تشرب الخمر لم
فعلت هذا اجبني !!
التفت نحوها وهو يقول بدون وعي : هيييي اسكتي
لا تصرخي انك تعكرين صفوي...
صرخت فيه بعصبية : لن أسكت ، ماالذى تفعله،
انت لست كمال الذي أعرفه ، احسست بالتغير
الذي اصابك لكنني لم أتحدث أبداً لكن اليوم
لن أسكت !!
لم تشعر إلا وهو يصفعها بقوة حتى
انها وقعت على الارض من جراء صفعته القاسية
التي ادمت شفتها ..



استيقظت من دوامة الذكريات
أخيراً وهي تسمع صوت طرقات علي الباب !!
فنهضت مسرعة بعد أن دب الزعر
بأوصالها...
لتقترب من الباب وتتسأل
بصوت مهزوز : من بالباب؟.........



الفصل الرابع

لم يأتيها رداً علي سؤالها المهزوز الذي جمعت كلامته بصعوبة لتكتسي نبرة الخوف والارتباك صوتها.. ابتلعت ريقها بصعوبة لتتغلب على تلك الغصة التي قبضت على قلبها ثم اقتربت بخطوات ثابتة قبل ان تفتح الباب ببطئ شديد وتصده بجسدها وهي تنظر للخارج....
و تميل برأسها لتتبين لها هوية الزائر الذي بمجرد أن رأته حتى أسرعت بفتح الباب وغلقه مرة أخري بحذر بعد أن دخل .
روح بلهفة ودموع وهي تقترب منها : أمي..
لقد أشتقت لكِ يا حبيبتي،
كيف أستطعت القدوم... هل سمح لكي أبي بالمجئ إلي؟

تأملتها والدتها بحزن وألم وهي تتلمس وجهها بيدها بحنان ولهفة لتقول بعد أن حضنتها : ابنتي.. كيف حالك؟ هل أنتِ بخير؟ ...وأنا أيضاً اشتقت لك يا عزيزتي.. أخبريني كيف هي أحوالك يا روح؟؟

كانت روح تنظر لها وهي تفكر.. ما الذي ستقوله لها أنها كادت أن تموت رعباً منذ قليل عندما ظنت أنه القادم!! ...ولكن حتما سترتعب والدتها أكثر منها حتى وهذا آخر ما ترغب فيه ..

تنهدت روح و هي تحاول أن ترسم ابتسامة تطمئن بها والدتها لكن بؤسها أبى أن يسمح لها بالإبتسام ولو شبح ابتسامة خاوية.

بللت روح حلقها الذي جف من الخوف ثم أجابت بهدوء: أنا بخير يا أمي.. كيف قدمت الى هنا؟ ... هل أبي سمح لك أخيرا برؤيتي؟؟



نظرت لها روح بأمل وهي تتوقع أن تطمئنها أمها برضا والدها أخيراً لكن ملامحها التي كان يكتسيها الأمل قد تغيرت بمجرد أن أشاحت والدتها بوجهها بعيداً عنها تتجنب رؤية الحزن في عين ابنتها الحبيبة .....

تردد صوت والدتها لاذنيها و هي تقول بتردد : لقد خرج والدك ليزور صديق له مريض لذلك أنا انتهزت الفرصة لأتي وأراك وأخذك بين ذراعي..فأنا اشتقت لك كثيراً .

ابتسمت روح بحزن من موقف والدها لترتمي بين ذراعي والدتها الحنون، تناجي ربها أن يحميها من كمال وأن يسامحها والدها أخيراً ،فهي قد اشتاقت لرؤيته ،اشتاقت لشعور الأمان الذي كانت تشعر به وهي بحضن والدها الدافئ ..

بعد مدة كانت

تجلس مع والدتها بعد أن أرغمتها علي الأكل فهي قد هلعت بمجرد

ان رأتها، أصبحت مجرد شبح يتحرك وجسدها النحيل مرعب كأنها مريضة بمرض ينهشها و ينخر هيكلها يوماً بعد يوم ..... وهي هكذا بالفعل .

كانت تنظر لوالدتها بحنان تريد أن تتشرب ملامحها الحنونة، تحتفظ بدفئ يديها التي تربت علي رأسها برقة،تحتفظ برائحتها المميزة تستدعيها تطمئنها حينما تشتاق لها .

وضعت والدة روح كوب الماء على الطاولة الصغيرة لتقول بعد ان أمسكت بيد روح : روح... ماذا فعلتِ يا حبيبتي عند المحامي؟
روح بحزن : انها محامية يا أمي... لقد شعرت معها بالألفة، فهي متفهمة كثيراً كما انني أحسست بالراحة وانا أحكي لها .
قالت والدتها بإصرار : حسناً.. ماذا قالت؟.. هل اتفقتي معها علي الدعوة القضائية الأخري؟



لتزيغ عينا روح وتتوتر وتتلعثم :لا يا أمي..
لم أخبرها بعد عن الذي حدث .
والدة روح وهي تعقد حاجبيها: لماذا ياحبيبتي؟..
هل تراجعتي عن قرارك في أن تقتصي
لنفسك من هؤلاء الحيوانات؟

روح ببكاء : لا يا أمي.... لم أتراجع... لكنه
صعب، صعب أن أتذكر ذلك الأمر مجدداً دون
أن أشعر بالقهر والألم يجتاح جسدي وكل ذكرى
تطوف في عقلي وتراها عيني، كل شئ يعود
مرة أخري .

قالت ذلك بصوت باكي لتزداد شهقاتها وهي
تختبئ بين ذراعي والدتها تريد التواري عن
الجميع.. لا تريد تلك الحياة. . .تريد الاختباء
من تلك الذكريات التي اتعبتها و اهلكتها
إلى حد الموت ..



كانت والدتها تستمع لها وهي تتحدث من بين شهقاتها لتشدد من ضمها وهي ترتبت علي رأسها وتتمتم ببعض الكلمات المريحة الرقيقة .

في مكان أخر ...

يجلس رجل في العقد الثالث بمظهر غير مهندم في شقته البسيطة، يتناثر حوله زجاجات الخمر الفارغة والمنضدة أمامه فوقها أخرى ممتلئة، يجلس مع بعض الأشخاص يعاقرون الخمر ويفعلون ماحرمه الله مع بعض النساء المنحلات......
ليتقدم شخص ما منه ويجلس بجواره .
أيمن بخبث : ماذا بك يا كمال؟..
أنت غير مستمتع معنا مثل السابق؟



كمال بشرود : لم أجدها بعد أيمن.. بحثت عنها
بكل مكان يمكن أن تلجأ له، بلا فائدة لم
تتواجد بأي مكان يمكن أن تذهب إليه ..
أيمن بسخرية و خبث: ماذا.. هل اشتقت لها حقاً
يا كمال؟.. هي جميلة وتستحق الأهتمام،
لكنك لم تعيرها إياه أبداً!
اجابه كمال بضيق وغضب: أيمن انها زوجتي
وشأنها يخصني وحدي !
أيمن بسخرية وهو يبتسم بخبث: حسناً.. لا تغضب
علي فهي التي تركتك ورحلت.. ويمكن أن
لا تكون بمفردها !
التفت كمال نحوه بغضب : ماذا تقصد ؟
... هل تريد أن تقول أن زوجتي روح لها عشيق؟!
أنا لن أصدق هذا أبداً.. فهي تعشقني .
امسك أيمن بأحد أكواب الخمر المرصوصة أمامه
وهو يضحك بشدة

ليقول بسخرية : يبدو انك متأكد ياصديقي، لكن لا تتأمل عودتها.. يبدو أنها لن تحتاجك بعد الأن .

كمال بغضب : اصمت حتى لا أفقد أعصابي وانسي انك صديقي .

نهض أيمن من جانبه ليقول بسخرية وهو يذهب من امامه : حسناً حسناً ...لا تفقد أعصابك ،فأنا أهتم لأمرك فقط !

....

في مكان أخر ...

كان إياد يقرأ ملف قضية روح ، لقد طلب معلومات عن زوجها كمال واكتشف ما لم يرضيه فهو رجل سكير، لا يستمر في عمل واحد لفترة حتي يطرد بسبب دخوله في شجار مع أحد ما ،

هذا غير تورطه مع بعض المشبوهين ومروجي المخدرات والعصابات.... بإختصار هو رجل فاسد سكير وسيكون من السهل قبول دعوة الخلع واتمامها ، فهو لا يستحق تلك الملاك الحزين... روح !!

ياله من اسم غريب، تلك الهالة التي تحيط بها من الحزن والضعف تثير فيه غريزة الحماية .
استيقظ من شروده لينهر نفسه بغضب : تعقل يارجل أنت لم ترها إلا مرة واحدة وبدأت الأن تشعر بالمسئولية تجاهها ، يجب أن تكون اعتدت علي تلك الأصناف من النساء، فأنت تعاملت مع الكثير بنفس حالتها !!
لماذا هى الوحيدة التي حركت مشاعر شتى بداخلي.. مشاعر لم أعترف بها مطلقاً من قبل !
تنهد مطولا.. ليقف ثم يتوجه نحو المراءة يتأمل مظهره ويتفقده !



كان يبدو وسيماً بملامحه الرجولية فهو طويل ذو أكتاف عريضة، بشرته سمراء شعره قصير ومرتب للخلف ،يزين ملامحه الرجولية الحادة لحية خفيفة...ظل يهندم مظهره يستعد للخروج فاليوم سوف تأتي روح لنهال حتي تتفق معها علي المحاكمة وعلى ما سوف تقول خلال الجلسة ......

تنهد مطولا بعد ان تفقد مظهره ليمرر يده فهو يشعر بالحزن علي تلك المسكينة فشقيقته قد أخبرته بإختبائها من زوجها خوفاً من بطشه.

لكن لماذا يشعر بالضيق والغيظ من فكرة أن تتأذي روح؟

أغمض عيناه بشدة أمام المراءة ليتمتم بصوت مسموع : انتبه لنفسك إياد فأنت تتجه بسرعة للهوس بتلك المرأة التي لا تعرف عنها سوي اسمها و مأساتها، فلتكف عن التفكير به ا فأنت تحتاج للتركيز بعملك فقط .



بعد ثواني كان يخرج سريعاً من شقته وهو يشعر بالراحة لقراره بالتوقف عن التفكير فيها، ليصعد لسيارته ويتوجه لمكتبه... بعد وصوله للمكتب ترجل من السيارة بثقة يستمدها من مظهره الوسيم ومكانته الرفيعة التي اكتسبها بعد جهد وتعب، استحق بعدها تلك الثقة!! فرجل بوسامته وطوله المديد يلفت أنظار كل من يمر بجانبه... تنظر له النساء بإعجاب يلاحظه لكنه لا يهتم، فهو يعشق عمله ويخصص له كل وقته، لا وقت له لتفاهات الإعجاب و المظاهر...

ولهذا هو ناجح فيه، كما أن سمعته واسمه لا غبار عليهما.. محامي ناجح وسيم لا يهتم بمرافقة النساء، كل ما يشغله هو عمله فقط ...



دخل الوكالة وهو يضع نظاراته الشمسية على عينيه الكحيلة ويحمل بيديه هاتفه ومفاتيح سيارته، ليكمل طريقه بثقة.. و فجأة تسمر مكانه وهو يراها!! قفز قلبه فرحاً
و علت نبضاته دون إرادته
وهو يراها..........

الفصل الخامس

يا أنتِ... ياسلطانتي ومليكتي، ياكوكبي البحري.. ياعشتاري، انِ أحبك دون أي تحفظ، وأعيش فيكِ ولادتيِ ودماري. (نزار قباني)

نعم انها هي متشحة بغطاء رأس أسود و ترتدي نظارتها الكبيرة وتدلف لمكتب نهال.
لقد تبخركل ما قراره عند رؤيته لها!!
وأصبح يطوق لرؤيتها وقت أكبر
ليتمتم إياد بخفوت وعيناه مازالت متعلقة بالباب الذي اختفت خلفه : يالك من رجل ضعيف.. أمامها فقط، فهي قلبت عالمي واستحوذت علي أفكاري... وسخرت خفقات قلبي كى لا تنبض إلا في حضورها!
يكمل طريقه لغرفة مكتبه تاركاً قلبه مع تلك المرأة ذات العيون الكحيلة.

تدلف روح مكتب نهال بعد أن أذنت لها بالدخول..
لتبتسم لها بشحوب وهي تجلس أمامها...
نهال بإبتسامة : كيف حالك روح؟..
هل أصبحتي أفضل؟
روح بحزن : الحمد لله نهال ..هل من جديد ؟
نهال بمهنية : الأن روح أنا قد أنهيت كل المعاملات الورقية وتقدمت بالدعوي للمحكمة، ومؤكد الأن محضر المحكمة في طريقه لزوجك ليبلغه بالقضية.
تتوتر روح وتشعر بالخوف والقلق، فهو الأن سيكثف البحث عنها.. ياالله ساعدني أنا أشعر بالخوف الشديد ،هكذا فكرت وعبراتها تتسابق للهطول علي وجنتيها و ترتجف وأفكارها تظهر علي وجهها.
لتقول نهال : روح.. أنا أعرف انك خائفة

من عثوره عليكِ، فهو سيغضب عندما يعلم بالقضية وسيريد معاقبتك.
يزداد ارتجافها وهي تحتضن نفسها.. تشعر بالخوف والبرد.. تريد بث بعض الأمان والدفئ لجسدها المكلوم.
روح بخفوت : ماذا أفعل... أنا خائفة.
نهال بعطف : هل تسمحِ لي بمساعدتك روح؟
لتنظر لها روح بلهفة : كيف ستساعديني؟
نهال بجدية : سوف تأتين للإقامة معي حتي تنتهي قضيتك وتتخلصي منه.
روح بتوتر : لكن كيف!! .. أنا لا أستطيع الإقامة معك.
تقاطعها نهال : لماذا روح؟..
أنت تثقين في صحيح؟ .. أنا أقيم بمفردي لا تقلقي.
روح بتردد : لكن أستاذة أنا لا أريد أن أسبب لكِ أي أحراج.

نهال بإبتسامة : لا تقلق حبيبتي.. فأنا سأرحب جداً بمكوثك معي، فأنا أعتبرتك صديقتي.
لتبتسم روح بخجل وتفكر أن هذا الحل الوحيد فهو لن يتوقع وجودها هناك أبداً.
فهي لن تخبر أحد بمكان وجودها إلا والدتها فقط حتي لا تقلق عليها.

تستأذن نهال من روح وتذهب لإياد مكتبه....
تطرق الباب وتدخل، ينظر لها إياد بتساؤل
نهال : إياد..هناك شئ قرارته ويجب عليك معرفته أخي.
يقطب إياد : أي شئ هذا نهال؟
نهال بحزم : روح سوف تقيم معي بشقتي حتي تنتهي قضيتها وتتخلص من ذلك المجرم.
إياد بحيرة : وهل وافقت هي أن تقيم معك؟

نهال : نعم وافقت، فهي تجلس مرتعبة من فكرة عثوره عليها.. كما أن والدها يرفض مساعدتها!.. ماذا سيحل بتلك المسكينة إذا؟
يفكر إياد في روح تلك المرأة المسكينة ليس لها أحد يطمئنها، ليتخيل خوفها وبكائها ويرد علي نهال : حسناً فلتمكث معك، ولا تقلقِ فأنا شقتي مقابل شقتكم.... فلن يصيبكم أذي.

مر أكثر من أسبوع ، أسبوع كامل من البحث و التدقيق بقضية الخلع، أسبوع استثنائي شهدته روح تلك الفتاة التي ظلمت بما يكفي ويجب أن تري السعادة مجددا، فهي عوقبت علي عصيان والدها واختيارها لكمال بما فيه الكفاية.

في خلال هذا الأسبوع انتقلت روح للعيش مع محاميتها نهال بشقتها القريبة بعض الشيء من وكالة المحاماة ، تأقلمت علي العيش برفقتها فلقد كانت العلاقة بينهما كصديقتين حميمتين، مما ساعد نهال في إكمال تحقيقها بالقضية وجمع الدلائل والأسباب الكافية لإقناع المحكمة بقبول طلبها،...

كانت نهال تشعر بالحزن على تلك المسكينة ، فهي طوال اليوم تراها تبكي خفية عنها، تسمع شهقاتها المكتومة ليلا، ترى تلك الهالات التي احاطت عينيها الواسعتين الغائرتين، أما وجهها فقد كان يبدو طوال الوقت شاحبا لدرجة الاصفرار، والأسوء انها قد لمحت بالصدفة علامات التعنيف المرسومة على جسدها الضعيف، عنقها،



صدرها جانبي وجهها ويديها ، وحشية تخجل منها المرايا أثناء عكس صورتها!!
اما إياد فقد تعلق أكثر بروح بالرغم من محاولاته المستمرة في عدم التفكير فيها وفي تلك الأعين البائسة التي أسرته ، لذا قرر أن لا يظلم قلبه المسكين الذي يشعر بفورة مشاعر الحب لأول مرة..... وسيبدء خطواته للتقرب منها بعد اطلاق سراح قلبها أخيراً ...

انه يوم الجلسة...
تخرج تلك البائسة، وملامح جديدة تكتسي وجهها الصغير الذي يبدو وكأن الدم قد جرى بعروقه لأول مرة ، كيف لا والقاضي قد أصدر حكمه الذي انصفها ، نعم لقد أصبحت حرة طليقة.....

يا الله كم انتظرت سماع تلك الكلمات من فم القاضي ، لقد أنصف قلبها الصغير وأبعدها وقطع كل الروابط التي تجمعها به، ذلك الوحش الذي كان السبب في تدمير شبابها ، روحها وقلبها....

كان إياد ونهال يقفان أمامها والإبتسامة لم تغب عن وجهيهما، كل منهما فرح لنفس السبب، كيف لا يفعلان وتلك البائسة قد ابتسمت لأول مرة منذ ان التقيا بها .

استأذنت منهما لإجراء مكالمة هاتفية مع والدتها التي تنتظر بفارغ الصبر هي الأخرى سماع خبر اطلاق صراح ابنتها المسكينة ، فقالت لهما بصوتها العذب : عن اذنكما سوف اهاتف والدتي وأعود .

ابتعدت عنهما وتلك الأعين تلاحقها،
احدها أعين عِشق برئ نما بقلب عاشقها،
و الأخرى أعين حاقدة ترسل الشرار
نحوها بحقد .....
كانت تلفظ كلمات الحمدلله وهي تشكر
ربها أمام والدتها التي تتصل بها وهي تتحدث
كالمجانين من فرحها المفرط
بما حدث ....

وفجاة انقطع الإتصال لسقوط الهاتف على
الأرض!!
كان السبب ذلك الوحش المرعب الذي
امسكها بقوة من ذراعها حتى انه كاد
ينترها عن جسدها...وعيناه تشى أنه لا يحمل
لها إلا كل شر..........

الفصل السادس

كان جسد روح يرتعد خوفاً وهي اسيرة لذراع
كمال الذي كانت عيناه حمراء كالدم،
وحش لطالما راته كل ليلة من ليالي حياتها
السابقة، كان ينظر لها بنظرة زرعت ذرات
الخوف في قلبها اكثر فاكثر ، فبهذه النظرة
تتذكر ما حدث سابقا ، تعنيفه لها ،سبه
شتمه ، تلك الليالي التي مرت عليها
كالقرون ، لم تكن قادرة على الصراخ
و لا المواجهة فقد اهلكتها حياتها السابقة
حتى الموت .....
قالت له بخوف وهي تحاول تحرير
نفسها : اتركني،... ارجوك اتركني اذهب انا
لا أريدك أن تلمسني ...!

وصل صوتها الخائف لمسامعه ليكون
كالشعلة لغضبه فشدد قبضته على رسغها
وهو يقول : انا تفعلين هذا بي، كيف تجرأت
على القيام بهذا، اقسم انني سوف القنك
درسا لن تنسيه ابدا ،سوف اجعلك تتمنين
الموت ولن تجديه ابدا!!
ليهدر صوت قوى بثقة "اتركها ايها الوغد"....
قال كلمته بالتزامن مع تلك اللكمة
القوية التي اكالها لكمال، قبل ان يمسك
روح من يدها ثم اخفاها خلفه فاكمل موجها
كلامه لذلك المستكين على الارض يمسح
الدم عن جانب فمه : اقسم برب العزة ان
لمست شعرة واحدة منها أو وجدتك بالقرب
منها فقط أقسم أن اقتلك، هل فهمت ايها
الوغد!!

ضحك كمال بسخرية وهو يمسح الدم من
جانب فمه ثم قال من بين ضحكاته
الساخرة : ومن انت يا هذا حتى تقول مثل هذا
الكلام الكبير اجبني؟؟ ....انت لا تعلم
مع من تتكلم الان!!
اثارت ضحكاته المستفزة غضب اياد فاقترب
منه بانفعال ثم اكال له ضربة على بطنه
وهو يقول : انا المسؤول عنها الان
ايها الوغد!!
ابتعد اياد عنه ليمسك بيدها بين ذهولها ثم
سحبها خلفه وهي صامتة كالتمثال ليترك
كمال يفترش الارض وهو يتلوى من الالم ،
وبعد لحظات كان امام سيارته فترك يدها
دون ان يقول اي شيء وفتح باب السيارة لها
ثم قال : اصعدي للسيارة روح!!
اجابته بصوت خافت مرتبك وهي تراه
كما لم تره سابقا : و.. و نهال؟؟

اجابها وهو يلتفت للجهة الاخرى : لديها
جلسة اخرى الان ،اركبي!!
اومات براسها ثم صعدت السيارة و احكمت
ربط حزام الامان لينطلق بسرعة بسيارته
الرياعية الدفع ليكون الصمت سيد
اللحظة ....طوال الطريق كان الصمت يمتزج
مع اصوات اخرى، فتارة يمتزج مع صوت تنهداته
الطويلة التي تترجم غضبه الشديد،
وتارة يمتزج مع صوت السيارات التي تمر بجوار
سيارته و تارة اخرى كان الصمت يمتزج مع
دقات قلبها الجامح الذي كان يدق بصخب
لا تعلم هل السبب خوفها ام لانها معه لوحدهما
لا تعلم الى اين سياخدها وهو يقود
بهذه السرعة.....
بعد مدة ....
اوقف السيارة امام الشاطئ، فترجل
منها لينظر لروح

التي لازالت بالداخل فاشار لهابيده وهو
يقول : هيا تعالِ لهنا قليلا!!
اقتربت منه بعد ان خرجت من السيارة ثم
قالت بصوت خافت : مالذي نفعله هنا!؟؟
اسند جسده على هيكل السيارة ثم قال
بصوت جدي : اريد ان اعرف مالذي سيحصل
بعد الان، الان و قد تخلصتي من ذلك
الوغد ....صمت لبرهة ثم اكمل بصوت
جدي : حتما تفكرين ببدا حياتك من جديد
فما هي خطوتك الاتية؟؟!
نظرت روح امامها لتجيبه بغموض : لم تبدا
حياتي بعد ولن استهلها الان!!
التفت الها ليجدها قد جلست جانبه،
فنظر لها بحيرة وهو يقول : مالذي تقصدينه؟
تنهدت روح وهي لاتزال تستند بجسدها على
السيارة : الان انا حرة ومنفصلة عنه



لكن، ......يجب ان انتقم لروح، يجب ا
ن انتقم لوفاة روح؟!!

ظلام حالك صمت مخيف لا يتخلله سوى صوت خطوات سريعة على الارض المبللة بمياه المطرنسمة هواء باردة كالصقيع تلفح الوجوه، ضباب كثيف يعيق الرؤية .... كانت صوت أنفاسها يعلو وهي تركض بسرعة بين الطرق الباردة تلتفت خلفها تارة وهي تتمنى أن لا تراه مازال يلاحقها، وتارة تنظر حولها عسى ان تلمح اي احد يستطيع مساعدتها لكن لم يكن هناك غيرهما!! فالمكان خالي تماماً من أى شئ !!....

تعالت نبضات قلبها و تلهث وتستمر بالركض هروبا من هذا الوحش الذي يتبعها في حين كان هو يقترب منها و صوت زمجرته الغاضبة تثير بداخلها الفزع ...لتصل اخيرا لطريق مغلق بأخره حائط مرتفع !!... نظرت لذلك الحائط الصخري العالي امامها بقهر وهي تحاول أن تبتلع غصة يعيقها جفاف حلقها من الصراخ والركض... سمعت خطواته القادمة من خلفها وهو يقترب لتصلها بعدها كلماته الخافتة التي بعثث القشعريرة والرعب بقلبها : "ليس هنالك اي منفذ يا حلوتي.. واخيرا امسكت بك ".. قالها وهو يقترب وتلك الابتسامة المستفزة تعلو ثغره...

أغمضت عينيها بشدة ثم التفتت نحوه و صدرها يعلو ويهبط خوفا منه



ثم قالت وهي ترتعد بكلمات تجمعت حروفها بصعوبة بين شفتيها : ا.. اتركني ارجوك، اريد الذهاب...

اقشعر بدنها وارتجف جسدها بعد ان اطلق ضحكاته المستفزة ليقترب منها اكثر وهو يشير نحوها بسكين متوسط الحجم : لن تهربي مني ابدا...

ابتعدت روح بخطوات متعثرة و تتراجع للخلف و تشير بيدها نفيا : ارجوك، انا ارجوك ابتعد عني ارج...

بُتِرَت كلماتها جراء اصطدام ظهرها بالحائط البارد فالتفتت نحوه بعد ان اصبحت محاصراة بينهما ثم اغلقت عينيها بشدة وهي تصرخ مستنجدة بعد ان ادركت انها حتما نهايتها : ابتعد عني!!!

الفصل السابع

روح..روح!!!..
قالتها نهال وهي تحرك تلك النائمة التي تلتفت برأسها يميناً ويساراً وحبات العرق تبلل وجهها وعنقها وكأنها تصارع شيئا ما أثناء نومها!!
ظلت نهال توقظها.... لتفتح عينيها أخيراً وهي تلهث بشدة وتصرخ بجنون : ابتعد عني!!!
أحاطت نهال وجهها بكفيها وهي تحاول تهدئتها : روح اهدئي انه مجرد حلم مزعج ، حبيبتي اهدئي انا معك...
وضعت روح يديها على وجهها لتجهشأ بالبكاء وجسدها ينتفض مع

كل شهقة وهي تشكر ربها بعد أن أدركت أنها كانت تحلم...!!
لتهدئ تدريجياً.. وتخفت شهقاتها لتتمدد علي فراشها وتدثرها نهال، ثم تنحني تقبل جبينها وتربت علي خصلاتشعرها بحنان.

بعد لحظات....

أغلقت نهال باب الغرفة بعد أن تأكدت من استرخاء روح، فتوجهت بخطوات هادئة و متعبة نحو المطبخ ..لتقع عيناها علي قطع الزجاج المتناثرة على الأرض تعود لكوب القهوة الذي سقط منها أثناء سماعها لصراخ روح قبل نصف ساعة ....

اقتربت من المسند الرخامي والتقطت كوباً أخر ثم ملئته بالقهوة



قبل أن تنسحب نحو مكتبها الصغير،
جلست نهال بعد أن وضعت الكوب على سطح الطاولة الخشبية ثم وضعت رأسها بين ذراعيها وهي تتنهد مطولا ...... متعبة كيف لا وهي قد شهدت على مدى انهيار روح رغم القوة التي تبديها أمامهما، لكنها ترى حزنها الساكن في عيناها.. ، لازالت صورتها وهي تصرخ وتبكي وترتجف بين يديها منذ قليل تتوافد لذهنها....
مدت يدها نحو الكوب و ارتشفت منه بضع قطرات ثم ارجعته مكانه قبل أن تفتح الملف الموضوع أمامها لتباشر بتصفح أوراقه بتركيز كبير

....

انه منتصف الليل....



كان إياد يستلقي على سريره وهو يضع ذراعيه خلف رأسه ، ينظر لسقف غرفته بتمعن...
كان شارداً كليا يفكر بما حدث منذ يومين، يتذكر عيناها السابحتان في عبراتها ذلك اليوم ، كلماتها الخافتة يتذكر ما سمعته أذنيه وهو يقف خلف باب مكتب شقيقته بعجز ....

....

كان يتوجه نحو مكتب شقيقته ، وهو يحمل بيده بعض الأوراق لقضية تتكفل بها ليناقشها معها وبمجرد أن وصل أمامه وجد الباب مفتوحاً قليلا فعقد مابين حاجبيه بإستغراب ومد يده ليمسك بالمقبض ما كاد أن يفتحه ويدلف ، حتى التقطت أذناه صوتها

العذب وهي تتحدث إلى شقيقته بذلك الصوت الرقيق الذي يدغدغ قلبه دوماً بمجرد سماعه لترتسم تلك الإبتسامة على وجهه لكنها تختفي سريعاً ويحل مكانها الغضب الشديد يصاحبه التوتر والترقب ، احمرت عيناه وشدد قبضته على مقبض الباب وهو يسمعها تقول لأخته بصوت مكسور ....

روح بتوتر : نهال انك تضغطين علي... وأنا لا أحب أن اتذكر ماحدث حقاً.

نهال بجدية : روح انتِ صديقتي وأنا أريد أن أساعدك.... كيف أقدم لكِ المساعدة وانتِ ترفض أن تسردِ لي ما حدث؟

تفرك روح كفايها بإرتباك وهي تزرع أرض المكتب لتقف فجأة وعيناها تهتزان بخوف ثم تغمض عيناها وتقول بصوت ضعيف :سأخبركِ بما حدث نهال... لأنِ أريد أن أسترد حقي من هذا الوغد!

لتجلس علي أقرب كرسي وصادف أن يكون
علي مرمي بصر ذلك الذي يتابع حديثها..
فأصبح أيضاً يري لامحة القهر المرسومة علي
وجهها وعبراتها الهارية لينقبض قلبه تحفزاً
لماستقوله..
ليفيق من تأملاته علي صوتها المعذب....
روح بألم : في الفترة الأخيرة كنت أعاني
من حضوره هو وأصدقائه للمنزل، فلم يكفيه
أن يذهب يومياً لتلك الأماكن القذرة..
بل بات يأتي بقذاراته للمنزل أيضاً...
كنت أدخل غرفتي كل يوم وأبكي علي
حياتي التي تدمرت علي يد من أحببته
وعصيت والدي من أجله ، لكن لم يكون
بيدي شئ أفعله إلا أن أدعو ربي أن يهديه..
حاولت أن أتحدث معه وأنصحه لكن
كان يقابل حديثي بعصبية

وعنف لابقي أعاني بصمت كل يوم منزلي
يتحول لماخور، حتي استسلمت لما يحدث
وأصبحت أتقزز من أصواتهم وضحكاتهم
لا أطيق حتي زوجي أن يقترب مني، أصبح
وجوده معي منفر...
حتي جاء يوم ذهبت صباحاً بعد أن يرحل
الجميع لأرتب خلفهم قذارتهم وأفتح النوافذ
كعادتي..
لكن هذا اليوم حدث شئ مختلف، عندما
كنت أهم بالتنظيف وجدت رجل مازال جالساً
مكانه يظهر علي شكله أثار السُكر
لكنه واعي
كنت سأذهب لغرفتي انتظر حتي يرحل هو
أيضاً لكن فجأت به ينظر لي بطريقة جعلت
الدم يهرب من عروقي وجسدي يتجمد...
نظرة لم ولن أستطيع أن أنساها جعلت
رجفة تمر بطول جسدي...

وأنا أراه يتمعن في النظر إلي جسدي ينهشه كحيوان جائع لم احتمل نظراته وأسرعت لغرفتي وأوصدتها خلفي جيداً خوفاً منه، نظراته أمراضتني أصبح خوفي منهم مضاعفاً اعتكفت لأيام في غرفتي أغلقها خلفي جيداً برعب.

حتي جاء ذلك اليوم الذي حدث فيه الامر!!
نهال بتأثر : ماذا حدث ياروح أكملي..

روح ببكاء : تدمرت.. ماحدث أنِ تدمرت.. تدنثت.. جسدي تلوث واغتيل كما روحي.. انتهكت أصبحت مجرد جسد ملوث فارغ... لتبكي بنحيب مرتفع تبكي حياتها التي هدمتها تبكي والدها تبكي قلبها وحبها تبكي برائتها..



الفصل الثامن

لتهدء شهقاتها وتغمض عيناها بألم..
تشعر كأنها تعيش ذلك اليوم القاسي مجدداً!!
لتستطرد حديثها : في ذلك اليوم كنت أشعر
بالوهن والنعاس..دخلت حجرتِ كالعادة
لأتمدد قليلاً... و لم انتبه لباب غرفتي الغير
موصود ، فمرضي أنساني ماحدث وخوفي
ووجدت نفسي اتسطح علي فراشي وأنام ....
بعد بعض من الوقت شعرت بشئ غريب يحدث!
هناك أنفاس ساخنة تلفح عنقي وأطراف
أصابع تسير علي طول ذراعي ببطء، كنت
أظنه زوجي كنت أظنه كمال هو من
يقترب مني هكذا.
لكنه لم يكن هو..... كان أخر!!

نعم رجل أخر فأنا كأي امرأة استطيع أن
أميز لمسات زوجي حتي وإن كنت مغمضة
العين... حتي ولو كنت لا أطيقه!
انتفضت من مكاني بفزع وانا أنظر لذلك
الرجل بخوف ويقابلني هو بنظرات أعرفها..
فهو نفس الرجل الذي قابلته في ذلك اليوم
ينظر لي نفس النظرة التي تثير في نفسي
الفزع... لكن هذه المرة لا يوجد مكان ألجأ
إليه وأهرب من نظراته التي تنتهك
جسدي ببطء....
هرولت بسرعة لاقف في أخر الغرفة أحيط
جسدي المرتجف بذراعي ،لم أستطع قول أي
شيء لكنني جمعت بعض الكلمات بفمي
بصعوبة وسألته وأنا أتكور على نفسي أخفي
جسدي عن ناظريه: من أنت ؟.. ماذا تريد؟...
لماذا أنت هنا!!

رأيته يبتسم بخبث وعيناه تمر علي طول جسدي لا يمكنك تخيل ما شعرت به حينها، والأسوء عندما التقطت أذني صوته الغليظ : أنا أريدك أنتِ ياجميلة...
ازداد ارتجافي لكنني كنت أحاول أن أبدو قوية أمامه لم أكن أريد أن أجعله يري خوفي منه... فابتلعت غصة وانا أحاول تبليل حلقي الذي جف كالارض القاحلة واجبته بقوة مصطنعة : زوجي.. كمال... سوف..آآآ..
ارتعدت بعد أن قاطع كلماتِ الهشة بضحكاته المرتفعة وكأنه قد رأى شيئاً مضحكاً فسعل بعدها و سمعته يقول : لا أحد هنا غيرنا يا عزيزتي......

رأيته يقترب مني ببطء جمد الدم بعروقي شعرت ببرودة تكتسي جسدي أكثر فأكثر مع كل خطوة

يزيحها بيني وبينه تراجعت خطوة واحدة حتي أصبحت التصق بالحائط عندها علمت أن ليس هناك أي منفذ من هذا الوحش الماثل أمامي ، صرخت بصوت مبحوح وأنا أضم ذراعي إلى أكثر وأتوسل له : أرجوك ابتعد عني... لالا... لا تقترب... أرجوك... كماااااال

حاولت الفرار والمقاومة لكن بدون فائدة..

صرخت لكن لم ينجدني احد ...

قبض علي خصري بقوة وأنا أتلوي بين يديه لكن كان هو أقوى مني... كنت أبكي وأقاوم بكل قوتي حتي مل من مقاومتي الضعيفة وأصبح أكثر عنفاً معي..

ذفني علي الفراش بقوة و شل حركتي...

قاومت وحاربته وأنا أغرس أظافري بعنقه ووجهه لكنه صفعني صفعة واثنتان وثلاث حتى شعرت بالظلام يلف عقلي وفي النهاية خارت قواي... استسلمت!!..

وحدث ما أراده مر علي كل شئ كأنه كابوس مرعب ،كنت كالدمية بين يديه، كلوح خشبي جامد وصامت لكنني صرخت بداخلي كان كل جزء فيا يصرخ بشدة ويطالبه بالتوقف لكنه لم يرأف بي ،توسلت إليه دموعي ترجته أن يتركني، بكت عيوني بصمت لأن يتوقف لكنه كان متحجر القلب والجسد والروح.. انتهُكت من قبل حيوان استحَل جسدي، حطم روحي وماتبقي من قلبي أصبحت بقايا امرأة، تناثرت أنوثتي وهُدرت كرامتي.. وسلبت برائتي أصبحت مُدنثة مُلوثة.. مُحطمة.

هَربت.. لملمت ماتبقي من" روح "وذهبت. لجأت لوالدي.. لكن كبريائه وعناده أبَي أن يسامحني ويساعد ابنته...

تركني اتخبط في الطرق... حتي وجدت أمي
تساعدني بكل ما مالديها وتدعمني بحذر
فهي تخاف أن يعلم فيثور عليها أيضاً.
يقف إياد بالخارج ينتصت لكل كلمة تخرج
من فمها بصدمة وغضب وداخله يتمزق
لأجلها يشعر بنار تشتعل بداخله وتحرق كل
مايحيط بها و تدمر الأخضر واليابس يجب
أن يسيطر علي غضبه حتي لا يذهب ويقتل
هؤلاء الحيوانات حيث هم .
ليخمد ذلك البركان الذي بداخله
وهو يتوعد لكل من أذاها فهو
لن يكون" إياد "
ولن يستحق ذلك الملاك المعذب مالم
يقتص من كل شخص تعرض لها أو حتى
أبكاها فهي من اليوم مسئوليته!

لينظر لها والي عبراتها ويتمتم
بخفوت : أعدك يا روح... أنا " إياد الأمير"
أن انتقم لك من كل من أذاكِ...
بعدها سوف تكونِ زوجتي..
فما سمعته لن يغيرِ أي شئ...
فأنا اتخذت قراري بحبي لكِ!
والأن شاهديني وأنا اقتحم عالمك
وأحطم أسوارك وأحتل قلبك...
لتصبحِ ملكتي وأهب لك كل السعادة
التي لم تحظي بها.
ليبتعد بخطوات قوية تشي بإصرار وغضب
يحاول كبحه حتي حين !



الفصل التاسع

مر اكثر من اسبوع على الجلسة الأولى التي كانت مفتاح السعادة بالنسبة لروح، فاخيرا اصبحت حرة بعيدة لا يربطها اي شيء بذالك الشخص الذى دمر حياتها من الجذور، لم يكن ابدا رجلا ولن يكون بنظرها، اثبت لها بجدارة انه شخص فاشل سكير فقط لا رجل ، كيف لا وهو قد قطع بيديه العاريتين جناحيها اللذين كانت تحلق بهما عاليا بالسماء.....

مرت هاته الفترة القصيرة على روح وكانها ملايين السنين، فهي تشعر بخوف شديد من القادم، فبعد مدة لا تعلم طولها ستواجه وجها لوجه قاتل روحها وبراءتها الثاني، ذلك الوحش المرعب الذي اقتلع قلبها وروحها،



انتهك براءتها و احرق ماتبقى من الزهور بحياتها....

طوال هاته الايام الماضية كانت تواجه صعوبة في النوم لا تعلم هل هي حقا لا تريد النوم ام انها تحاول تناسي تعبها لكي لا تحلم مجددا بذلك الوحش .طوال هاته المدة كانت تحاول ان تبدو قوية امام كل من نهال واياد وخصوصا هذا الاخير فهي تظن انه لا يعلم بما حدث في حين كان اياد يخطط لاسترداد حقها و قوتها الحقيقية.
كان اياد خلال هذا الاسبوع يبحث عن معلومات مدققة حول مسبب تعاسة حبيبته، قاتلها ومنتهك براءتها، فهو قد وعد نفسه منذ تلك اللحظة التي خطط لها القدر وشاء ان يعلم بما حدث، وعد قلبه بان ينتقم لمعشوقته وباشر بانتقامه،



وفي نفس الوقت كان يشعر بالخوف. نعم الخوف عليها على روحه ومعذبته، حبيبته التي سرقت قلبه دون علمه، لذلك وظف حارسا خاصا بها دون علمها او علم اخته نهال .....

****

انه الثامن من شهر ماي، ...

كان اياد بسيارته يقودها بهدوء وتركيز وهو يرتدي نظارة شمسية سوداء تناسبت بشكل اضطراري مع تفاصيل وجهه الرجولي، ....
تقع خيوط الشمس الصباحية الدافئة على بشرته لتكمل طريقها نحو تلك الجالسة بجانبه لتضيء جانب وجهها ببشرته البيضاء الساطعة ، تبدو كقطعة سكر مصقولة ، تعكس حبيباتها الشمس...



التفت اياد نحو روح وهو يبتسم عفويا ككل مرة تقع عينيه عليا ، فقال وهو يمرر نظره بينها وبين الطريق امامه: اتعلمين، نهال ستتفاجأ كثير اليوم فهي قد نسيت تماما ان اليوم عيد ميلادها بسبب تلك الجلسات الكثيرة التي ستحضرها اليوم ،..... اتشوق حقا لرؤيتها وهي تتفاجأ بالحفلة التي سنحضرها مساءا..

التفتت نحوه وابتسمت ابتسامة خفيفة وهي تجيبه بصوتها العذب: اتمنى ان تعجبها المفاجاة حقا فهي تستحق استراحة كهذه.

اومأ براسه لها وهو يبتسم لكن تلاشت ابتسامته شيئا فشيئا وهو يراها ترجع راسها كما كان فهي منذ ان خرجا صباحا وهو يراها لا تقول اي شيء او تبدي برايها بما اشتراه



برفقتها من اجل الحفل، تظل صامتة فقط وبمجرد ان يصعدا السيارة، لايختلف صمتها فلايتغير ابدا وتظل تميل راسها على زجاج النافذة وهي تنظر لها نظرة شاردة....

تنهد مطولا وهو ينظر للطريق امامه فهو يعلم جيدا ما تفكر فيه الان لذلك سيحرص اليوم على ان ينسيها ولو لفترة قليلة ما حدث،... التفت اياد نحوها مجددا فقال بصوت منخفض : روح...

اجابته "بنعم" خافتة وهي تنظر له بتساؤل، فأشار بسبابته للخلف وهو يقول : هلا احضرتي ذلك الصندوق الاسود بالمقعد الخلفي.؟؟.

اومأت له موافقة ثم التفتت قليلا بجسدها لتلتقط ذلك الصندوق الكرتوني الاسود ثم قربته منه وهي تقول : ها هو ذا!.



ابتسم لها وهو يكمل : لا تعطيه لي
انه ملكك.
لاحظ بشغف تلك الحفرة التي تكونت
بين حاجبيها وهي تعقدهما
باستغراب :ما الذي تقصده؟
اجابها وهو يوقف السيارة فقد وصلا اخيرا
لامام الاقامة السكنية التي
يقطنانها : انه فستان، ..... سترتدينه اليوم
بالحفلة..

امسكت بالعلبة ومدتها نحوه مجددت
وهي تقول : لا... لا يمكنني قبوله اسفة
انا سارتدي ملابس عادية ككل يوم ..
التقط مفاتيحه وهاتفه وفتح الباب وهو يقول
بصوت مصر: لا اريد اي نقاش سترتدينه من
اجل نهال....



عقدت حاجبيها اكثر، وهي تنظر للباب الذي اغلقه للتو ثم استدارت بسرعة لتفتح الباب بجانبها لتخرج من السيارة واقتربت منه في حين كان هو يخرج الاكياس من الصندوق الخلفي للسيارة ،.....

فقالت له وهي تنظر له بعينيه مغلقتين نسبيا بسبب الشمس التي تعيق الرؤية عنها:ارجوك يا سيد اياد لا اريد ان ارتديه لا استطيع قبوله..

نظر لها وهو يترك الاكياس من يده :وان قلت من اجل نهال؟

شددت قبضتها على العلبة بيدها واجابته بصوت مرتبك :لكن انا...

قاطعها بهدوء وهو يقول : لكن انت موافقة، ارجوك ارتديه من اجلها فقط الليلة وبعد انتهاء الحفل يمكنك ارجاعه لي حسنا؟



اومات براسها بالتناسق مع تنهيدة خفيفة اطالقتها وهي تقول :حسنا...

****

انه المساء....

كان اياد يستقبل الضيوف فقد دعى اصدقاءه واصدقاء اخته ككل سنة، فبعد ان صافح ورحب بالجميع نظر لساعته فقال وهو ينسحب من الصالون : لايزال نصف ساعة على رجوع نهال من الافضل ان ابلغ روح باقتراب الموعد...

توجه اياد نحو غرفة روح وهو يمشي بخطوات ثابتة في الرواق ليصل اخيرا امام الباب فرفع يديه نحو شعره وهو يتحقق منه ثم امسك بياقة بذلته السوداء وباشر بتعديلها قليلا



قليلا قبل ان يطرق الباب طرقات خفيفة مسموعة
وماهي الا ثواني حتى انقضى الهواء من رئتيه،
وسلب عقله كليا وهو يرى تلك الحورية
امامه، من هذه يا الله؟!

قالها وهو ينظر بشغف لروح الجديدة امامه
بفستانها الاسود الملكي ذو القماش المخرم
وهو ينساب على جسدها الرشيق امامه، بحجابها
الرمادي الغامق الرقيق الذي يحيط وجهها
الملائكي ذلك الوجه الذي ازداد نورا بعينين
غجريتين احاطتهما بكحل فقط. ...
خط رفيع من الكحل كان كافيا لاسره كليا،
فقال بصوت رخيم وهو لا يدري ما تتفوه به
شفتاه : تبدين... جميلة جدا ...
لم ارى من هي اجمل منك قط.

الفصل العاشر

تتوتر روح من نظراته الشاخصة عليها وترد بتلعثم : هل.. جاءت.. نهال؟...
يقطب إياد بحيرة كأنه لايستوعب سؤالها، لتتنهد وتجلي حنجرتها وتقول بصوت أكتسب بعض الحزم : إياد! ماذا بك؟..
أنا أقول لك هل جاءت نهال أو لا؟
ينفض إياد عنه انبهاره بها ويحاول أن يكون طبيعي ولا يخيفها بقوة مشاعره نحوها فما مرت به روح ليس بهين أبداً وتحتاج لوقت حتي تتقبل فكرة أن يكون بحياتها شخص أخر وتبدء تثق فيه.
يبتسم لها إياد بهدوء : لا.. روح، نهال لم تأتي بعد لكنها علي وصول ولهذا جاءت أخبرك لتنهي معي التجهيزات الأخيرة للمفاجأة.



تبادله روح الابتسامة بأخري تجعل خفقات قلبه تتسارع ويظل يتأمل إبتسامتها الخلابة وهو يقسم بداخله أن لا يجعل تلك الإبتسامة تفارق وجهها أبداً ، وأن ينال كل من أجرم في حقها عقابه...

وأن لا يسمح لشئ أخر أن يمسها بأذي

شدد من قبضته المتكورة بجواره ونظراته تلمع بالإصرار!!

تدخل نهال من باب الشقة ، تجد المكان معتم تماماً!

لتتفاجأ بسطوع النور يصاحبه أغنية عيد الميلاد المشهورة ، تبتسم وتسرع اتجاه إياد وترتمي بين ذراعيه وهي تهتف بسعادة: شكراً لك أخي.. لا أصدق أنك قمت بفعل كل هذا بمفردك!!

إياد بابتسامة وهو يربت علي وجنتها
بحب : صغيرتي أنتِ تستحقي أن نسعدك
ولو ليوم، أيضاً روح عاونتني علي تحضير كل شئ.
تبتعد نهال عنه وترتمي بين ذراعين روح تشكرها.
كانت الحفلة صغيرة تحتوي علي بعض
الأصدقاء المقربين من نهال ومعارفهم...
بعد مدة من الأحتفال تغيرت النغمات
وأصبحت أهدءيقف كل زوجين ويرقصا معاً...
كان إياد ينظر صوب روح ويري ملامح وجهها
الحزين بوله... يتقدم منها بخفة ويلتقط كفها
يجذبها خلفه حتي وصلا للمنطقة
المخصصة للرقص!!
تنظر له روح بصدمة من جرأته،
وتحاول الابتعاد لكنه لم يترك لها فرصة
أن تبتعد.

تنظر له عاقدة جبينها ويقابل هو عبوسها
بإبتسامة... ويقترب من وجهها وهو ينظر لعيناها
ثم يهمس بصوت أجش : أرقصِ معي... أرجوكِ!
كانت تهم بالإعتراض حتي سمعت رجائه.
لا تعرف لماذا لكنها استسلمت لطلبه...
قبض علي كفها الصغير المرتجف
بقوة و رقة معاً!
وأحاط خصرها بذراعه وبدأ يتمايلان بتناغم
علي أنغام الموسيقي وعيونهم تتحاور....
ليغيبان عن هذا العالم لبعض الوقت..يتأمل
مظهرها مروراً من حجابها الرمادي الأنيق نزولا
لحاجبيها الرفيعين وعيناها الواسعتان بلون
العسل يحيطهما خط من الكحل الأسود،
ونزولاً لأنفها الصغير وشفتاها المكتنزتين بلونهم
الوردي الطبيعي، نزولا لقدها الرشيق يحيطه
فستان أسود رقيق وجميل من قماش الدانتيل
المخرم لكنه محتشم لا يظهر جسدها...

يبقي أثير حسنها وبهائها طول الليلة ولا يهمه نظرات الناس إليهم...
تنتهي حفلة نهال، وذهب ذلك السحر الذي كان يلفهما وعادا لواقعهما.

....

كان يجلس أيمن في ذلك الملهي الليلي المعتاد يدخن بعصبية وعيونه تبحث بين الناس عن كمال.. يجب أن يجده!
يظهر كمال أخيراً يراه جالس مع فتاة ما غير محتشمة ترتدي ملابس تظهر أكثر مما تخفي.. لكنها ليست بهذا الجمال ليفضلها عن زوجته المكتملة الأنوثة يغلق عيناه يتذكر لمحات عن ذلك اليوم الذي ارتشف فيه من رحيق جمالها... لم يري امرأة مثلها من قبل تملك من الأنوثة والطفولة بنفس القدر، تجري دمائه في عروقة بقوة وخفقات قلبه



تتسارع وهو يتذكر جمال قدها ونعومة جسدها.. يقطع تفكيره اقتراب زوجها المغفل الذي لم يعرف قيمة تلك المرأه الرائعة.. يبتسم ابتسامته المعتادة بسخرية وهو يفكر أنه من حسن حظه انها تخلصت من ذلك الأبله كمال حتي يصبح الطريق خالي له

ثم تختفي ابتسامته وهو يتذكر كلام صديق له وهو يخبر بوجود شئ خاطئ..فأحداً مايجمع عنه معلومات ويبحث خلفه وفي ذلك خطورة عليه، ليشك أيمن بشئ ما لكن عليه أولا أن ينفذ ما فكر به.

جلس كمال بجانب أيمن..

كمال : أيمن.. أين أنت يارجل؟.. بحثت عنك طويلاً ولم أجدك، لماذا تجلس بمفردك هكذا وليس بيدك كأس من الشراب؟..

ينظر له أيمن بجدية : كمال هناك شئ يجب أن تعرفه... أنا لم أرد أن أخبرك لكن الوضع تأزم كثيراً..

يقطب كمال : ما هو الأمر الذي يجب أن أعرفه؟

أيمن بحرج مصطنعة : هل تتذكر ياصديقي ذلك اليوم.. الذي تركتني بمنزلك وذهبت مع تلك الفتاة لمنزلها؟

يضيق كمال عيناه ويتذكر : نعم.. نعم كنت مع سوزي أوصلتها لمنزلها وبقيت هناك.

تزامنت كلماته مع تلك الغمزة من عيناه..

يسترد أيمن كلامه : عندما ذهبت ياكمال كنت راحل لكن شعرت بألم في رأسي وجلست قليلاً حتي ذلك الألم يهدأ... فوجدت زوجتك تتقدم نحوي وعرضت علي المساعدة..

أنا حقاً كنت بحاجة لها ، فلقد استبد بي الألم... فقبلت مساعدتها واحضرت لي دواء

وكوب من الماء ثم لاحظت نظراتها الغريبة
ووجدتها تميل علي وتهمس لي أن أبقي معها و...
تتسع عين كمال ويحمر وجهه : هل فعلت هذا؟..
لا أصدق أن تقوم روح بهذا الفعل الشأن
يصمت قليلاً ثم يسترد..لهذا كانت تمتنع عني؟
يتحدث أيمن بتوتر مصطنع : لا كمال..
أنا لم أوافق وذهبت وتركتها ذلك اليوم.
يصمت ثم يقول : زوجتك ياكمال شعرت
بالأهانة وأخشي انها تريد أن تنتقم مني!

يعقد كمال مابين حاجبيه: كيف ستنتقم
منك؟.. ولأي شئ بالتحديد؟
يقلب أيمن عيناه بملل : يا رجل زوجتك
عرضت علي نفسها وأنا رفضتها.. يبدو انها شعرت
بالأهانة لأنوثتها وقررت أن تنتقم مني!
كمال بتسأل : لكن كيف ستنتقم؟..
فروح رقيقة وساذجة.. لا تقوي علي أذي أحد؟..

يضيق أيمن عيناه ويقول بخبث : ياكمال كل هذا كان تظاهر أمامك فقط.. في الحقيقة هي ليست بهذه السذاجة.. هل تشك بكلامي ياكمال؟.. متي كذبت عليك بأي شئ؟
كمال بحيرة : أصدقك ياأيمن.. لكن لا أستوعب أن تكون روح تخفي هذا المكر خلف برائتها!!
ليسترد أيمن حديثه بخبث : هي خدعتك ياصديقي جعلتك تبدو كالأحمق.. كانت تعرف ذلك المحامي الذي ساعدها من قبل وبينهم علاقة، يجب أن تأخذ حقك منها.
تلمع عينان كمال بشر وهو يسمع فحيح أيمن ويتصاعد غضبه : سوف أنتقم منها ياأيمن.. لكن كيف؟.. هي لم تعد زوجتي.



يبتسم أيمن بخبث : سوف نراقبها جيداً أولاً ياصديقي ونتحين الفرصة المناسبة وننتقم.
يقابل كلام أيمن بإبتسامة وعيناه تتوعدان لروح.

....

في الشقة القاطن بها نهال وروح كانا يتسامران معاً ويسردا أحداث الحفل باستمتاع سايرته روح حتي تسعد صديقتها... فاليوم يحق لها السعادة فهي تستحق... لتسألها نهال سؤال جعلها تتسمر مكانها وابتسامتها تنطفئ وقلبها يهدر بقوة وانفاسها تعلو وتهبط بصعوبة.....
وكلماتها تتعثر بين شفتاها!
نهال بتسأل : هل تحبين إياد ياروح؟؟.....

الفصل الحادي عشر

وقعت تلك الكلمات على مسامعها كالقطع الثلج "هل تحبين اياد يا روح"...... تكررت هاته الجملة مرارا وتكرارا بذهنها وهي تستمع لنبضات قلبها الذي كان ينبض بجموح وكانه كان ينتظر سماع هذا السؤال منذ مدة....

ظلت تنظر لنهال باستغراب وهي لا تحرك ساكنا ولا تنطق باي حرف، فقد اجتمعت كل الاجابات بحلقها لتمنعها من الحديث، ظلت تائهة بشرودها لتخرج من صمتها اخيرا جراء سماعها لاسمها ونهال تكرر لها نفس السؤال، وكانه تنويم مغناطيسي تنوم بحروف و تستيقض على وقع نفس الحروف....



"ما هذا الكلام يا نهال!! ما الذي تقولينه "
...قالتها روح وهي تعقد حاجبيها
امام نهال...
نهال وهي تربت على يدها: نعم
سمعتي ما قلته جيدا، هل تحبين اياد؟؟
نعم ام لا؟
"نهال انا... "...قالتها روح وهي تحاول الاجابة
لكن نهال قاطعتها وهي تمسك بيدها
لتحضن يدها بكفها قائلة : اسمعيني
جيدا، اخي يحبك، لم يقل لي اي شيء
لكني لاحظت اهتمامه منذ مدة بك وبكل
ما يخصك لكنني قلت انه مجرد اهتمام
عادي، لكن اليوم،...... لقد رايت ما لم
اره من قبل.... كل من كان بالحفل سالني
نفس السؤال: هل بينكما شيء ما؟؟



رايته عندما كان يراقصك، لقد لاحظت عشقه لك من نظراته وانتي ايضا لقد رايت شعلة الحب في تصرفاتك معه و...

" لا.. لا تكملي ارجوك،... انا لا احبه ابدا ولا هو، انا اعتبره صديقا لا اكثر ولا اقل... "
تنهدت نهال لتكمل تنهيدتها بقولها:امتاكدة؟؟
اجابتها روح بخفوت :اجل... متاكدة، عن اذنك الان سانام اشعر بانني متعبة كثيرا، تصبحين على خير!
"وانتي من اهل الخير يا روح"...قالتها نهال وهي تراقب انسحاب روح من امامها، وبمجرد ان اغلقت الباب ابتسمت ابتسامة عريضة وهي تقول محادثة نفسها : تحبينه... بل انتي تعشقينه ياروح...

....



بغرفة روح كانت نائمة على السرير وهي تلف جسدها بوضعية الجنين وكانها تحضن نفسها، تفكر بكلام نهال منذ قليل، لم احست بقلبها يكاد يخترق قفصها الصدري وهو ينبض بعنف، ما الذي حصل يا روح، انت لا تحبينه ابدا هذا مستحيل.....!!!

قالتها روح وهي تحدث نفسها بخفوت، ولا تعلم ان قلبها يجيبها وهو يصرخ :بلى تحبينه منذ ان ملكني يوم رايته....

هذا هو الحب، ياتي دون انذار ،يمتلك القلوب دون اذن، ...امسكت روح الغطاء لتسحبه عليها وهي تغمض عينيها باستسلام للتعب، ليظل قلبها المكسور مستيقظا طوال الليل وهو ينبض باسمه، كما ينبض قلبه باسمها....

....



يوم جديد....

انها الساعة التاسعة و النصف صباحا كانت روح و نهال بالمطبخ تعدان الافطار ليرن جرس بابا الشقة فجاة، التفتت روح نحو نهال وهي تقول: من يا تراه ياتي بمثل هذا الوقت المبكر؟
غمزتها نهال وهي تجفف يديها بورق المطبخ قبل ان تتوجه خارج المطبخ وهي تقول :سترين عزيزتي بعد قليل..
عقدت روح حاجبيها باستغراب، وتنهدت قليلا لتكمل تقطيع الجبنة، وبعد مدة قصيرة سمعت صوتا دغدغ قلبها و انعش خلايا جسمها فجاة، انه هو خلفها ويهتف باسمها ، فجاة اصبحت جزيئات عطره تسود بالمكان لتستنشقها هي بارتباك بدى من خلال انفاسها التي تسارعت فجاة، ....



الفصل الثاني عشر

التفتت قليلاً للخلف لتجده يقف بكل وسامته وطوله الفارع.. عيناه تنظر لها بحنان يفيض منهما وشفتاه منفرجتان عن ابتسامة مدمرة لصحة قلبها العليل ، فقالت له بصوت مرتبك : طاب صباحك إياد .

رأته ينظر لها تلك النظرة الجميلة التي يخصها بها وتفعل بها الأفاعيل.. رنة صوته العميق اذابت الجليد حول قلبها وهو يقول : صباح الورد يا روح.

احمرت وجنتيها قليلاً من نظراته العميقة التي اكدت كلام نهال البارحة، وخجلاً من أفكارها التي أخذت شكلاً جديد عليها تخشاه.

"سنتناول الإفطار معاً اليوم يا رفاق... "



قالتها نهال وهي تخرج العصير من الثلاجة،
لتضعه على الطاولة قبل أن تشير لإياد : هيا
يا إياد تفضل بالجلوس لا توجد أعذار..
سيجهز كل شيء بعد ثواني لن نأخرك عن
عملك أعدك.

أومأ لها برأسه ليجلس على كرسي يتيح له رؤية
ما تفعله روح التي عادت تنظر لما بين يديها تكمل
ما كانت تفعله لكن هذه المرة بشرود وهي تفكر
في كلام نهال....

فجأة ، دوت صرخة صغيرة لروح بالمكان
سببت الهلع بقلب إياد وهو يراها تمسك بإصبع
يدها وهي تتأوه ألماً... تقدم اياد منها بسرعة
ليمسك بيدها وهو يقول لها : دعيني أرى الجرح...
أغمضت روح عيناها بألم وهي تبسط أصابعها أمامه ،
فقد جرحت اصبعها عند التقطيع ، لتفتح عيناً
واحدة لترى ما يفعله،



لتجده يتفحص يدها بعناية وقلق لتقابل عيناه عينيه الدامعتين...لتقاطع نظراتهم دخول نهال السريع.. واقترابها منهما.

"اخي هاهي علبة الإسعافات"

قالتها نهال وهي تفتح بجواره علبة صغيرة تحتوي على بعض الضمادات والمراهم ، فأفاق إياد من شروده بعد صوت أخته ، ليباشر بتعقيم جرحها و لفه بالضمادة....

بعد أن انتهى إياد نظر لها وهو لايزال ممسكاً بيدها ليقول لها بحزم : انا سأكمل التقطيع هيا اجلسي...

اجابته بتردد وهي تقول : لا لا داعي انا سا....

قاطعها إياد وهو يسحبها من يدها ليجلسها على المقعد بجواره و يقول : قلت لكِ اجلس فأنا لا أريد أن تتأذي مجدداً و تجرحِ اصبعاً أخر هيا وأنا سأكمل...



في هذه الأثناء كانت نهال تراقبهما وابتسامة صغيرة تشكلت على ثغرها، كيف لا وهي ترى اخاها الأكبر يحب لأول مرة وبصدق، فهي قد استشعرت عشقه لروح من بين تصرفاته العفوية تجاهها!

....

في هذه الاثناء أمام العمارة التي يقطن بها كل من إياد و نهال و روح ، كان أيمن يقف يراقب المكان و يرتدي نظارات تخفيه عن الشبهات فهو يعلم جيدا انه قد كان مراقباً منذ أيام ، وقد كان هناك من يقتفي أثره و يجمع المعلومات عنه.....!

ظل أيمن يقف خلف أحد الأشجار المحيطة بالعمارة وهو ينتظر نزول روح تلك التي أحبها بشكل جنوني ،



أصبحت الأن هدفه يريد تملكها من جديد فهي
لم تغب عن ذهنه.... منذ ذلك اليوم الذي
اعتدى عليها فيه ومزق روحها ...

....

كان الجميع يلتفون حول مائدة الإفطار يتناولون
الطعام في صمت مخيف ساد كثيراً ، لا يتخلله
إلا نظرات إياد التي اكتساها الشغف لروح بينما
كانت هي شاردة تلاعب كأس القهوة بأناملها ،
أما نهال فقد كانت تتناول الطعام وهي
تتناقل النظرات بينهما....
تنهدت نهال مطولاً وهي تقول : أخي أريد التحدث
معك بأمر ما.
انتظرت جوابه بينما نظرت اليها روح لبرهة لتنقل
نظراتها نحوه،

فوجدته ينظر لها نظرات اخجلتها بحق لكن
نهال قد ايقظته من شروده في وجنتيها المتوردين
علي تكرر اسمه بين شفتيها : أخي .... إياد
أفاق من شروده أخيراً ليقول لها بتساؤل: ها... ماذا...
ما الأمر ..؟؟

تنهدت نهال قليلاً وهي تقول : قلت لك أريد
التحدث معك حول أمر ما!...هيا اتبعني.
إياد وهو ينظر لروح :حسنا هيا...
رحل إياد ونهال بعد أن أعتذرا منها لتظل روح
جالسة بمكانها شاردا بالكثير والكثير، بين
الماضي والحاضر والمستقبل.... فلا ماضيها يرحمها
، و لا الحاضر يريحها و لا المستقبل
يطمئن قلبها...
بعد مدة قصيرة افاقت من شرودها على وقع
صوت هاتف إياد الموضوع على الطاولة أمامها نظرت
له بتفكير متردد بما تفعله.. هل تتركه حتي
يعود أم ماذا ؟



حسمت أمرها ونهضت من جلستها لتتوجه نحوه ثم امسكته ليظهر اسم أحد ما أعلى الشاشة معلناً اتصاله بإياد ، ...توجهت روح نحو نهال وإياد حيث سمعت أصواتهما قادمة من غرفة نهال، فتوجهت نحوها بخطوات سريعة والهاتف بيدها بعد أن توقف عن الرنين ....

كان باب الغرفة مفتوحاً نسبياً ، وما أن وصلت روح أمامه و رفعت يدها لتطرقه لكن ما سمعته أوقف حركتها بل شل كل ما يتحرك فيها، ولم يظل غير قلبها الذي ازدادت نبضاته بعنف من ما سمعته!!!



الفصل الثالث عشر

" اسمعيني قلت لك أنِ أعلم بكل شيء صدفة ، ذلك اليوم سمعت بالصدفة حديثكما وأعلم بأمر اغتصاب ذلك الحقير لروح، أعلم ما فعله بها لكنني أقسم لك أن الأمر كان صدفة ، لم أتعمد أستراق السمع عليكما قط.... نهال انظري إلى ، أنتِ تعلمين من هو شقيقك إياد اليس كذلك، انظري إلى وأخبريني ما الذي ترينه في عيناي الآن !! "قالها اياد وهو يحادث أخته ..

نهال وهي تنظر له:" أنا أعلم انك تحبها أن لم أقل تعشقها لاحظت نظراتك وتصرفاتك لها منذ أول يوم... "

سمر خالد & Nounita

" نهال، أقسم لك أنني أحبها بصدق، لا أعلم كيف لكنني أؤكد لك أنني لن أتخلى عنها ولن أسمح لمن أبكاها ودمر قلبها بأن يستمر خارج السجن .... لقد جمعت معلومات عدة عن ذلك الوغد أيمن ، وعلمت جيداً كل تحركاته وما الذي يفعله.... لذلك يجب أن نوقعه ب.. "
قطع كلامه صوت الهاتف بيد روح الذي رن معلنا عن اتصال جديد، فنظر إياد لنهال لبرهة ثم أقترب من باب الغرفة ليفتحه كليا قبل أن يجد روح تقف ممسكتا بالهاتف بكلتا يديها، نظر مباشرة لعينيها ويا ليته لم يفعل، كانت الدموع تسيل من عينيها كالسيل الجارف، تقع على وجنتيها لتبللها...
.نظرة الإنكسار بعيناها عادت تعذب إياد.
"روح، منذ متى و... وانت هنا" قالتها نهال التي تقف خلف أخيها ...

لم تجبها روح، لكنها رفعت يدها لتمد لاياد هاتفه، فنظر هو ليدها المرتعشة وهي تمسك بهاتفه، فمد يده ليمسك وهو يقول :روح أنا .. لم تترك له الفرصة لقول شيء أخر ، لتذهب مبتعدة عنهما بخطوات سريعة، ليتبعها إياد بسرعة وهو يهتف باسمها ، لكنها لم تتوقف قط بل توجهت خارج الشقةوهي تبكي كما لم تبكي سابقا...تبكي تعري الحقيقة أمام إياد.. تبكي عجزها في السيطرة علي قلبها الخائن الذي أعلن عصيانه عليها وعلت خفقاته مهللة بعشقها لذلك الرجل القادر علي أن يجرحها ويداويها في نفس الوقت..

ابتعدت ركضت خارج الشقة والمبني كله كأن ماضيها يطاردها ، مانعاً ايها أن تشعر بالتحرر منه وأن تنطلق بسعادة!

ليلقيها أرضاً مع كل أحلامها...



لتفيق وتستوعب قدرها..وترضي به مرغمة.

....

كان أيمن لازال واقفا خلف أحد الأشجار قرب مدخل العمارة وهو يتأفف بملل ، ليلمح أخيراً روح تخرج من الباب تركض وهي تبكي قطب حاجبيه باستغراب حول الذي يحصل ليلمح إياد يمسك بيدها فجأة ليديرها نحوه، ثم أمسك بكتفيها بيديه....

" سنرى ما الذي ستقوله الآن يا كمال "

قالها أيمن وهو يوجه هاتفه نحو إياد وروح بحذر ليلتقط صوراً لهما بأوضاع يمكن للعقل الملتوي أن يصنفها كعناق للعشاق ....

في هذه الأثناء كان إياد يقبض بيديه علي كتفيها يحاول منعها من الإبتعاد عنه

وهو يقول بعصبية : لن أتركك ، أين تريدين الذهاب بمفردك؟ هل جننتي؟ ألا تعلمين أن ذلك الوغد كمال أن علم أنك بمفردك سوف يتعرض لك حتماً .. اجيبيني!!
لم تجبه بل اكتفت بالبكاء، بينما جاءت نهال وهي توجه كلامها لأخيها : إياد كفي أتركها ، ساصطحبها معي قليلاً لاتحدث معها على انفراد....
ترك إياد روح وهو ينظر لها بصمت بينما وضعت نهال سترة قطنية على كتفي روح بسبب الجو البارد، ثم قالت لأخيها قبل أن تتوجه هي وروح نحو السيارة: لن نتأخر يا إياد ، إلى اللقاء...
تنهد إياد بغضب وهو يمرر يديه على شعره القصير ،كان ينظر إليها تبتعد وجسدها يرتعش من البكاء ليلعن ذلك الوغدين كما يسميهما ألف مرة ومرة،....

قبل أن يتوجه نحو الداخل...
في هذه الأثناء ركب أيمن دراجته النارية
ليقودها خلف سيارة نهال وعيناه تلمعان بمكر....
كانت تقود نهال السيارة بروح التي مازالت تبكي
بإنهيار لا تعرف حقاً لم تبكي؟
هل تبكي حياتها البائسة أم تبكي قلبها الذي
تعلق بشخص كإياد يستحق من هي أفضل منها!؟
قلبها يخفق بشدة كلما تذكرت كلماته
الرقيقة كلما تذكرت انه يعرف ماحدث...
تشعر كأنها تقحمه في مواجهة وحرب هي
الوحيدة التي تستحق أن تخوضها!..

كان أيمن يتبع سيارة نهال بدراجته النارية
وبنفس الوقت يجري مكالمة هاتفية....
أيمن بخبث : هل رأيت كمال الصور؟...
ألم أقول لك من قبل أنهم عشيقين وأنت
لم تصدقني.



كمال بغضب وصوت مرتفع: سوف أقتل تلك الخائنة المتلاعبة... كل هذا الوقت وهي تمثل دور البرائة والعفة، وهي مجرد حقيرة لا تستحق.

أيمن بحزن مصطنع: اهدء كمال... انها لا تستحقك صديقي، ويسطرد حديثه بخبث : أن الوقت مناسب الأن لتنفيذ خطتنا... لا داعي للتأخير أكثر.

يقطب كمال جبينه : الأن يا أيمن!!.. كيف هذا

أيمن : اجلب سيارة كبيرة، أنا أتبعها بالدراجة النارية وعندما يتوقفان سأخبرك بالعنوان، يجب أن نكون حذرين يا كمال لا أريد أي خطأً......

يغلق أيمن الخط بعد أن اتفق مع كمال علي كل شئ، فهدفه يقترب بسرعة...



يبتسم بسخرية ويتمتم : استعدي حلوتي..
سأحصل عليكِ وأمتلكك، ولن يقف شئ
في طريقي.
تلمع عيناه بالشر والإصرار وهو يتوعد
لروح ويحلم بها!

تترجلت روح ونهال من السيارة لتدلفا للحديقة
العامة التي تكون شبه خالية في هذا الوقت
من السنة فالخريف قادم ببرودته و تقلبه
وكانت الرياح شديدة في وقتها!
كانتا تجلسان علي إحدى المقاعد المنتشرة
بالحديقة. ونسمات الهواء البارد تداعب اثار
الدموع المنقوشة على وجنتيها.
كانت تربت على كتف روح تهدئها.. لترتمي
روح بين ذراعيها وتبكي وهي تتحدث من
بين شهقاتها وتقول : لماذا يا نهال؟..
لماذا أنا؟..

هل كتب علي حقاً أن أبقي تعيسة دائما؟..
أنا أعتقد انني احبه.. لكن.. لكن هو يستحق
الأفضل، يستحق امرأة كاملة تجلب له السعادة
وتغدق عليه حبها، إمرأة تمنحه المشاعر التي
يستحقها ... أما أنا فبقايا امرأة حطمها القدر
ولن أجلب له غير التعاسة والمصائب!
نهال وقد سالت عبراتها حزناً علي
صديقتها : أرجوكِ يا روح اهدئي قليلا ..
سيكون كل شيء علي مايرام لا تقلقي.
ظلت نهال تربت علي كتف روح وتهدئها وتهمس
لها ببعض الكلمات الحانية.....

وفجأة يأتي شخص من خلفهم ويضع سكين حاد
علي رقبة نهال وهو يقول بهدوء : لا أريد أن أسمع
منكما اي صوت...
انتفضت روح وشهقت بخوف وهي تضع كفها علي
فمها وتحرك رأسها يميناً ويسار وعيناها
متسعتين بفزع!

الفصل الرابع عشر

أما نهال فكان رد فعلها اهدء وتمالكت نفسها وهتفت بصوت أرادت أن يبدو قوي لكنه خرج مهزوزاً : من أنت؟.. وماذا تريد منا؟..
أيمن : أنا أريد روح فقط... فلا تتدخلي أنتِ!
نهال بقوة واصرار : لكن لن أتركها..فإن أخذتها فسوف أرافقها.
روح ببكاء : لا.. لا لا نهال، أرجوك أتركها و.. و أنا سأرافقك.. لكن لا تأذيها.
أيمن يفكر أن نهال قد رأته ويمكن أن تبلغ الشرطة وتفشل خطته... ليقرر..
أيمن بحزم : تحركي روح لتلك السيارة حتي لا أقتل صديقتك... أنتِ أيضاً ستأتي معنا، هيا تقدما للسيارة...!

تتحرك نهال و روح جهة السيارة ويدلفا بإذعان ونهال عقلها يبحث عن طريقة لخلاصهم وتفكر في شئ ما وتأمل أن ينفع......

في المنزل يجلس إياد بتوتر ينتظر حضورهما.. يجب أن يعتذر لروح فقد بدا كأنه يضغط عليها ولكنه لم يقصد اخافتها ، فهو يحبها ويريدها أن تعرف!

حتي تتأكد أن هناك من يساندها...

نعم هو لن يعتذر!!

لكنه سيجعلها تتقبل حبه لها، بل وتبادله بمثله أيضاً!..منذ متي وأنت متردد هكذا يا إياد؟

يتنهد وهو يتمتم : لا إياد يجب أن تجعلها تثق بك وتشعر بالأمان معك، وهذا لن يتحقق إلا عندما تخلصها من الذي أذاها.

يرفع يده وينظر للساعة الموجودة علي معصمه..

يعقد حاجبيه بقلق ويتمتم : لقد تأخرت نهال وروح بالخارج!!.. لما يلزمهم كل هذا الوقت حتي تهدأ روح؟.. قلقه يزداد مع مرور الوقت ومحاولاته لمهاتفة نهال باءت بالفشل!
لينتظر قليلاً بعد.. لكن قلبه ينبأه أن هناك أمرٌ ما.. لا يعرف كيف لكنه يستشعر الخطر!!
يحسم إياد أمره ويذهب بسيارته ليبحث عنهم
لقد تمكن القلق والتوتر من إياد رأسه تضج بألاف الأعذار وقلبه يكذبهم ويتوقع الأسوء...
يستمر بمحاولة الإتصال بنهال وحتي روح ولكن نفس النتيجة.. الهاتف مغلق!
يلمح من بعيد سيارة نهال متوقفة أمام الحديقة.. ليتسرب إلي قلبه بعض الأمل ويترجل سريعاً من السيارة ويذهب للبحث عنهم...... يظل يبحث ويفتش عنهم وأصبح مقتنع الأن أن هناك شئ مريب!!

يلفت نظره شئ يلمع علي الأرض أثناء سيره بالحديقة، ينحني ويلتقطه... ليجده أسوار نهال المفضل!!.. كيف وقع من يدها فهي دائما تحرص ألا يصيبه مكروه!!

ليتأكد من شكوكه ويقبض علي الأسوار بشدة وعيناه تحمل إصرار ووعيد لمن تجرأ ومس أخته وحبيبته، فهو سيجدهما لو كان هذا أخر شئ سيقوم به في حياته... ليخرج هاتفه ويضغط علي بعض الأرقام ويضعه علي أذنه

ويقول : أحتاجك..أين أنت؟.. حسناً سأتي إليك الأن.

ويفكر أن ليس هناك أحد باستطاعته إيجادهما إلا شخص واحد، .. وهو ياسين القاضي..!

في الجهة الأخري كانت روح ونهال جالستان في السيارة ويحيط بهم الرجال المسلحين ومن ضمنهم كمال الذي كان ينظر لروح بسخرية

وعيناه تتوعدان لها، بينما كانت نهال تتمسك بضبط النفسالمكتسب من خلال مهنتها في المحاماة وتعاملتها مع أشخاص خطرين.. أحياناً

لتبتلع غصة وهي تنظر حولها بتوتر وتحاول التفكير في شئ ما لإنقاذهم فالبكاء لن يفيد! أما روح فكانت ترتعد خوفاً وأحداث ذلك اليوم الذي أغتيلت فيه برأتها تومض في عقلها وتفكيرها أن ذلك الحيوان الذي أذاها قريب منها هكذا يجعلها تشعر برغبة ملحة في التقيؤ.
بعد فترة قصيرة وصلوا لوجهتهم ، ثم ترجل الرجال من السيارة وجذب روح ونهال اللاتان تتشبثان بمقاومة واهية.
أمام أجسادهم العضلية الضخمة وأشكالهم المرعبة..
يدلف الجميع لتلك الشقة التي استأجرها كمال مؤخراً

وتوضع الفتاتان روح ونهال بغرفة ذات إضاءة خافتة ويغلق الباب سريعاً خلفهم.

روح ببكاء : نهال.. هل أنتِ بخير؟..

نهال بضيق : نعم روح أنا بخير... لكن هذا الحبل المقيد به معصمي يؤلمني كثيراً.

روح بأسف : سامحيني نهال.. فأنا السبب في ماحدث، أنا من أقحمتك في كل هذا.

نهال بقوة : روح انتِ صديقتي.. ولست نادمة علي تولي قضيتك، ولا علي صداقتك.

وتسطرد حديثها : كفي عن البكاء روح وفكري معي كيف نخرج من هنا؟... لو نستطيع فقط محادثة إياد و...

ليقاطع استرسالها في الحديث دخول ايمن للغرفة ونظراته مثبتة علي روح!

ينظر لها بشوق وعيناه تتباطئ في المرور علي جسدها المرتجف.

تري نهال زعر روح الظاهر من شحوب وجهها
وارتعاشة شفتاها ونظراتها المهزوزة،
لتتأكد أن ذلك الرجل هو أيمن
الذي قام بالإعتداء عليها.
تحاول نهال الاقتراب من روح حتي تطمئنها ، لينظر
لها أيمن فجأة ويصرخ بها بغضب : لا تتحركي من
مكانك يافتاة... أنا أحذركِ!
تقابل نهال غضبه بقوة وترد عليه : أتركها..
ماذا ترد أن تفعل بها مجدداً؟
تصدح ضحكته وهو يجيبها بسخرية : هذا ليس
من شأنك.. لا تتذاكي معي حتي لا تتأذي
يافتاة.

أثناء هذا الحوار الدائر بين نهال وذلك الأيمن
كانت روح تفكر في شئ ما..... وتقرر تنفيذه!
روح بهدوء ظاهري : لا أرجوك...
لا تؤذيها، وأنا اا.. سأفعل ماتريده!

الفصل الخامس عشر

في مكان أخر كان إياد يزرع الأرض ذهاباً وإياباً
وهو ينتظر مع ياسين معلومات مهمة!...
فياسين صديق إياد المقرب، وهو شرطي جاد جدا
ولا يستعصي عليه أمر، وإياد يثق به جداً.
كان إياد قد أوضح لياسين شكه بنسبة كبيرة
في زوج روح السابق...بسبب مقاضاة روح له،
وأوكل من يجمع معلومات عن مكان كمال
الحالي.
ما اصعب ما يحس به، روحه، اميرته التي سكنت
قلبه و امتلكت روحه بسهولة وجدارة بوقت
قصير، ظل يخطو خطواته بكل اتجاه،
يتذكر صوتها العذب، ذلك الصوت الرنان التي
تغنت به نغمات عشقه، تلك العينان ا
لخجريتان الاسرتين،



تلك الشفاه التي كانت تغريه كل مرة ليلعن خياله الذي نسج الاف التخيلات التي لو علمها احد لقال انه قد انحرف حتما..... كيف غيرته و جملت حياته، كيف اسرته وامتلكت قلبه.... دق قلبه خوفت عليها من شر من تحداه يوما... بعد فترة تجمد إياد مكانه أثر سماعه صوت الهاتف يصدح فجأة في الغرفة ويكسر حالة الترقب، فرفع ياسين الهاتف قبل ان يرد بصوت قوي : ما الذي وجدته؟... نعم... هكذا اذن... هل أنت متأكد؟.. حسناً إذا عرفت اي شيء جديد هاتفني على الفور.!!

اغلق ياسين الهاتف بحيرة ونظرات إياد المتسألة ترافق صوته المتلهف : ماذا حدث يا ياسين؟ .. أخبرني هل وجدته؟..

نظر له ياسين ليقول بعد صمت : لم يجدوه... ترك شقته القديمة ولم يستدل له علي عنوان

عنوان أخر، وهناك بعض الجيران من شقته القديمة يقولون أنه سافر!.. ولا يعرفون الى أين ذهب!

قطب إياد حاجبيه بحيرة يليها موجة غضب كبير : ماذا؟.. هل هذا كل شئ؟ هل سأترك روح ونهال في قبضة ذلك المختل؟..
أفعل شئ ياسين.. أي شئ. ...يجب ان نعلم مكانهما!!

....

في شقة كمال الجديدة.. حيث قاما بخطف روح ونهال، كانت روح تبحث عن طريقة لتخرج هي ونهال من المكان.... كانت تفكر طوال الدقائق السابقة في نهال، لم تفكر قط بنفسها ، ليصل تفكيرها لقرار لن تتراجع عنه فهو السبيل الوحيد للهروب من قبضت ايمن وكمال...

روح بهدوء مصطنعة يرافقه ابتسامة
مهزوزة : هيا يا أيمن أترك نهال ولا تؤذيها ، وأنا
سأفعل كل ماتريده!.
تقدم أيمن منها وينحني لمستواها ثم يسألها
بهدوء وابتسامته تفترش وجهه : حقاً ياروح؟..
هل ستفعلين كل ما أريد!... حتي وان قلت لكِ
إنني أريدك أنتِ...؟
روح بتوتر تحاول اخفائه : حسناً أنا موافقة..
لكن بشرط واحد.
عقد أيمن حاجبيه باستغراب وهو
يقول : و ماهو شرطك؟.
اجابته روح وهي تنظر مباشرة
لعينيه : تتزوجني! ...
صمت أيمن بتفكير قليلاً قبل ان يقول :
موافق يا روح.
تبتسم له روح برقة وتتحدث بنعومة : حسناً....
الأن أنا أشعر بالجوع الشديد يا أيمن.

لمعت عينا أيمن برغبة وعيناه تتجول براحة علي جسدها ويقول : أمرك يا جميلتي.. سوف أحضر لكِ الطعام سريعاً. ....لن اتاخر!
تبتسم روح له وتبادله النظرات حتي خرج من الغرفة ليحضر الطعام...و بمجرد ان خرج من الغرفة زفرت روح الهواء بشدة وكأنها كانت تحبس أنفاسها وترفع يديها المقيدتين على قلبها المتواثب وتدعو ربها أن يوفقها فيما تفعل،....
كانت نهال تنظر لها تتأملها فهي اندهشت من حديثها في البداية حتي أدركت أنها خطة من روح!.. لكن لا تعرف ما الخطوة التالية؟... والي أين تريد روح أن تصل في لعبتها؟
وبعد دقائق قليلة..... دخل أيمن وهو يحمل في يده صنية ممتلئة بالطعام وعلي ثغره ابتسامة، تقابلها روح بابتسامة رقيقة تمحي ملامح الذعر المرسومة علي وجهها، ليترك أيمن الطعام على المنضدة قبل ان يتقدم نحو روح ...

أيمن وهو يقترب منها : هيا ياجميلتي.. لقد أحضرت لكِ الطعام.
اجابته روح برقة وهي تبتسم له : شكراً يا أيمن.. لكن هل يمكن أن تفك وثاقي هذا الحبل علي معصمي يزعجني.. فأنا لن أستطيع الأكل هكذا...
أيمن بعدتردد وتفكير : حسناً. سأحل وثاقك ياحلوتي.
يقوم أيمن بحل وثاقها ثم يذهب لإحضار الطعام من فوق المنضدة..اما روح فنهضت من جلستها ثم اقتربت منه بخطوات ثابتة وصامتة لتباغته بضربة قوية علي رأسه تلقيه أرضاً مغشي عليه؛ تلقي روح تلك الاسطوانة الخشبية التي استخدمتها في ضرب أيمن أرضاً، وذهبت سريعاً وحلت وثاق نهال وهي تتحدث سريعاً : هيا يا نهال انهضي بسرعة..و ثم تذهب جهة أيمن مرة أخرى وتفتش جيوبه...

بعد ثواني معدودة وجدت هاتفه المحمول بجيب سترته فامسكت به والتفت نحو نهال قبل ان تسألها بارتباك : نهال اخبريني برقم هاتف إياد سريعاً هيا!!

تخبرها نهال بالرقم وهي تكمل فك وثاقها .....

اما روح فادخلت الرقم سريعا و ضغطت على زر الاتصال لتضع الهاتف بالقرب من أذنها تترقب سماع صوته... وفجاة يتناهى لها صوته العميق الذي يشعرها ببعض الأمان الذي افتقدته طوال المدة الفائتة!!

روح بلهفة : إياد.. أنا روح، لقد قام كمال وأيمن باختطافنا من الحديقة. !!

إياد بلهفة أشد : روح.. هل نهال وأنتِ بخير؟.. هل أصابكم مكروه؟... اجيبيني!!!

روح وهي تضع يدها على قلبها : لا ! نحن بخير لا تقلق...يجب أن تأتي يا إياد أنا.. نحن خائفتان. ....ارجوك اسرع...

إياد بقلق وغضب : لا تقلقي سأتي لإنقاذكما..
أخبريني بالعنوان يا روح هيا.
تخبره روح بالعنوان وأغلقت الخط بعد وعد منه بالحضور سريعاً لتحريرهما. ....تلتفت حتي تطمئن نهال.. تفاجأ بلطمة علي وجنتها تلقيها أرضاً،....
نظرت لأعلى وهي تضع كفها على وجنتها ..
لتجد كمال ينظر لها بشر ثم نظرت لنهال لتجدها قد قيدها و كمم فمها....
لتصرخ روح ببكاء : لماذا..لماذا يا كمال؟
أتركني أخرج من هنا... أرجوك.
يضحك كمال بسخرية وينحني لمستوها وعيناه ترشقها بإتهام : لماذا؟.. هل حقاً لا تعرفي ياخائنة!.. كنتِ تدعي أمامي دور المرأة الفاضلة وأنتِ مجرد عاهرة لا تستحق...
كانت تنظر له بعينين دامعتين وهي تستكين ارضا، تنظر له لذلك الذي كان حبيبها يوما،



من قالت له اعشقك، من قالت له زوجي من قالت له معظم كلماتها المقدسة التي كانت تحتفظ بها لشريك حياتها ومالك قلبها، اذهبت كل شيء لصالحه خسرت حياتها و اهلها من اجله والان ما الذي يقوله، يتهمها بانها زوجة خائنة تستحق اسوء عقاب....

نظرت له وهي تتمتم ببعض الكلمات التي جمعتها بين شفتيها: ما.... ما الذي تقوله يا كمال، كيف تتجرء على قول هذا انا !!...

اقترب منها بغضب ليمسك ذراعها قبل ان يرفعها لمستواه وهو يقول بعينين حمراوين: كفا تمثيلا ايتها العاهرة، كيف استطعت خداعي كل تلك المدة ها اجيبيني!!!!.......استغليت غيابي لترضي نزواتك ها !!!ومع من مع صديقي ايمن... ايمن اخبرني بكل شيء اتفهمين!!!



" انت مجنون، صدقت وحشا بصفة بشر وكذبتني انا من احببتك يوما و وثقت فيك.... هل تريد حقا ان تعلم ما الذي حصل؟؟!!!! " ....

قالتها روح بانفعال وهي تنفض يدها من يده.

نظر لها وهو يبتسم سخرية ليقول : ماذا الان ستخترعين قصة جديد ها.... التفت نحو نهال المكبلة ليقول لها : استمعي جيدا يا حضرة المحامية لقصص موكلته فهي بارعة جدا في تاليف القصص والخرافات..

"اصمت "...قالتها روح وهي تنظر له والدموع تنسكب من عيناها كالسيل الجارف...

لتكمل بانفعال: اصمت...

هل تريد معرفة ما حدث انا ساخبرك ....

الفصل السادس عشر

لو أنّ حبّك كانَ.. في القلبِ عاديًا لمَللتُهُ مِنْ
كثرةِ التّكرارْ.. لكنْ أجملُ ما رأيتُ بحبِّنا...
هذا الجنونُ ، وكثرةُ الأخطارْ!
حينًا يُغرِّدُ... في وداعةِ طفلةٍ وحينًا نراهُ...
كمارد جبّارْ
لا يَستريحُ ولاَ يُريحُ فدائمًا
شمسٌ تلوحُ وخلفَها أمطارْ
حينًا يجيءُ مُدمِّرًا فيضانُهُ
ويجيءُ مُنحسِرًا بلاَ أعذارْ لاتعجبي-
-هذا التّقلّبُ مِنْ صميمِ طباعهِ...
إنّ الجنونَ طبيعةُ الأنهارْ
مادُمتِ قد أحببتِ يا محبوبتي
فتعلّمي أنْ تلعبي بالنارْ
فالحبُّ أحيانًا يُطيلُ حياتَنا
ونراهُ حينًا يَقصفُ الأعمارْ.
-عبد العزيز جويدة-

في هذه الأثناء كان إياد يتقدم سيارة الشرطة
وسيارة صديقه ياسين وهو يقود السيارة بشرود
يفكر في الساعات القادمة و ما يحمله القدر له....
فكيف سيكون حاله واخته الوحيدة و معشوقة
قلبه الأن بصحبة وحوش مثل كمال و أيمن ...
كلما تصور أن أخته وحبيبته في مكان واحد مع
هؤلاء الأوغاد.. لو فقط السيارة تسرع أو حتي
الطريق ينطوي سريعاً..
رفع يده ليمررها بغضب على شعره وهو يفكر في
صوتها قبل مدة ، ارتعاشة الخوف تسري بين
كلماتها المتعثرة خوفاً ، تطلب منه أن ينقذها
وما أصعب موقفه حينها، ماذا أن خذلها وخذل
ثقة أخته؟.. لا لن يسمح لنفسه بالتفكر حتي
في هذا...فهو سوف ينقذهم، وبعد قليل سيقود
علي هذا الطريق معهما... عائدين للمنزل جميعاً.
تنهد مطولا وهو يقود نحو العنوان الذي
قالت عنه

ليمد يده نحو جيب بنطاله ليخرج منه محفظة
صغيرة يفتحها بيد واحدة لتظهر خلف أحد جيوبها
الشفافة صورة جماعية ضمته و شقيقته نهال
وأيضاً روح أثناء حفلة البارحة بثوبها الذي أعلن
للناس جنونه وحبه لها!
فالجميع يعرف الأن أن إياد الأمير.. وقع في الحب!
رفع المحفظة نحوه ليقبل الصورة على جهة اخته
وروح مطولاً ثم قال بصوت غاضب وعيناه
شاخصتان أمامه ونظراته تنطق
بالإصرار: سيدفعان الثمن غالياً أقسم بالله أن
أجعلهم يندمون.

....

"ماذا ما الذي تقولينه ..مستحيل انت تكذبين ألم
أقل انك تجيدين التمثيل؟! "
قالها كمال وهو يوجه كلامه لروح ا
لواقفة أمامه .

نظرت له روح بعينيها المحمرتين من البكاء لتكمل بصوت منكسر: انظر إلى هل تعتقد حقاً أنني اخدعك؟
الأن انظر جيدا لعيناي وأخبرني ...
اقترب منها ليقبض علي ذراعها وهو يقول بغضب : اصمتي ، لا يمكن لايمن أن يفعل هذا اتفهمين!!!
روح بصدمة غير مستوعبة حديثه:
" لا تصدق انه مغتصب، وتصدق انني عاهرة وخائنة؟؟ اهذا جزائي ، تذكر كل ما مر من حياتنا معاً ، تذكر كلمة أحبك التي قلتها لك، تذكر كيف حاربت والداي والعالم كله من أجلك.. لقد تحملت تعنيفك وظلمك لي! لقد تخونني وأنا أعلم.. أتألم بداخلي بصمت.. هل توجد إمرأة تحملت ما تحملته منك وفي النهاية أنا أصبحت خائنة!

بعد كل ما عانيته معك اخبرني هل تراني
خائنة حقا؟؟"....قالتها روح وهي تبكي بإنكسار
ابتلع كلماتها...
ظل ينظر لها دون أن ينطق بكلمة واحدة
ليترك يدها وهو يبتعد للوراء قليلاً : لقد كذب
علي أيمن إذاً لقد... لقد... أنا أنا صدقته كل
هذه المدة وا ا...
صمت فجأة وهو ينظر لروح وعينيه قد
بشكل غريب ، لاحظت روح صمته ونظرة الألم
المطلة من عيناه لترى جسده يسقط أمام عينيها
قبل أن يفترش الأرض أخيراً ....شهقت وهي تضع
كفيها على فمها بعد أن رأت بقعة الدم
على ظهره فرفعت نظراتها للأعلى لتجد أيمن
ينظر لها بغضب وهو يحمل سكيناً ملطخاً
بالدماء بيده...
هرب الدم من عروقها ، تجمدت أطرافها ،
سرت ذرات الخوف بجسدها

وهي تراه يقترب منها وهو يحمل سكينه ،....
لا تعلم كيف حركت ساقيها المرتعشتين وهي تتراجع للوراء تسمع صراخ نهال وهي تطالبه بتركها وشانها إلا انه كان كالوحش المفترس وهو يراقب ضحيته....
امسكها فجأة من ذراعها ليقربها منه وهو يهمس لها بنبرة حولت الدم الساخن بعروقها الى ذرات من الصقيع : الى أين يا حلوتي، ألم تستطيعي كتم سرنا الصغير أم ماذا....؟؟
صمت أيمن وهو يلامس وجنتها بسكينه البارد كبرودة جسدها الشاحب، ليكمل بنفس درجة خفوته متجاهلاً نهال: هيا قطتي الصغيرة، يجب أن نذهب الآن قبل أن يأتي ذلك الوغد الذي أخبرتيه أيتها المشاكسة...
"ابتعد عني أرجوك ولن أخبر أحداً بشأنك أنا أرجوك دعنا نذهب! "...

قالتها روح وهي ترجوه بصوت خافت..
شدد قبضته على ذراعها ليجرها خلفه متجاهلاً
توسلاتها لم يهتم بأي شيء أخر... ودون أن يقول
ولا كلمة واحدة لتظل نهال تصرخ فيه وهي
لاتزال مكبلة اليدين على المقعد الخشبي ...
" يا الله أعني !! "...قالتها نهال وهي تحاول فك
وثاق يديها لكن محاولاتها كانت بدون
جدوى، ...تنهدت مطولاً لترفع نظرها نحو كمال
أو بالأحرى جثته الهامدة على الأرض لتقرر فعل
شيء ما من شأنه مساعدتهما...
ترنحت بجسدها على الكرسي وهي تهزه يمين
أ و يساراً بأقصى ما يمكنها في محاولة
منها لإسقاطه جانباً!!
لتنجح أخيراً بعد محاولات متكررة دامت
بضع ثواني....
سقطت نهال بقوة على جانبها لتصدر تأوها خفيفاً
من بين شفتيها، لكن الأمر قد أجدى نفعاً

فقد تحررت رجليها عند وقوع المقعد جانباً لتصبح مكبلة الأيدي فقط ....نهضت بخطوات مترنحة وهي مكبلة اليدين إلي الوراء لتتقدم نحو جثة كمال بخوف.... وبمجرد أن اقتربت منه بما يكفي انحنت بجسدها لتجثو أمامه ثم أدارت جسدها لتتمكن من دس يديها بجيب بنطاله....

أخرجت يدها من جيبه بعد أن تمكنت من حمل هاتفه الخلوي الخلوي بيديها المكبلتين ثم وضعته على الأرض لتباشر في محاولة ضغطها لبعض الأزرار وهي تنظر وراءها.....

بعد أن أدخلت رقم إياد بصعوبة ، ضغطت زر الإتصال لتنتظر بضع ثواني ليصلها صوته ا لذي اشتاقت له....

" أخي ... إياد هذه أنا نهال أخي أرجوك أنقذ روح انها بخطر الآن ... "

الفصل السابع عشر

في هذه الاثناء كان ايمن يقود السيارة وهو ينظر الطريق تارة ولروح المكبلة جانبه تارة اخرى، .....كان يضحك كالمجنون وهو يقص عليها كيف كان يخدع كمال طول هاته المدة، اما هي فكانت تبكي بصمت وجسدها يرتعش وهي تتنظر لذلك السكين على الموضوع على مسند السيارة

سنستمتع يا حلوتي اعدك.؟ "...قالها ايمن وهو يمد يده ليمسك بكفها المقيد بقوة، ثم رفع راسه ليلمح مالم يكن يتوقعه ابدا انه اياد يقود سيارته بالاتجاه المعاكس وهو يتحدث بالهاتف ...

****

كان اياد يتحدث مع شقيقته وهو يقود

سيارته وتتبعه سيارات الشرطة ،.....
" حسنا يا نهال، انا الان بطريقي اليك، صفي شكل السيارة الخارجي "....قالها اياد وهو وهو يتحدث بالهاتف و يقود سيارته، لتباشر شقيقته بوصف شكل السيارة وفجاة ادار توقف بالاشارة الحمراء ليتنهد وهو يقول : حسنا حسنا، سا...
قطع كلامه رؤيته لسيارة بنفس المواصفات التي ذكرتها اخته تمر امامه، سيارة سوداء من نوع الدفع الرباعي(jeep) ،وذلك النسر الحمر المنقوش على احد ابوابها، ......
دون تفكير ودون تردد ادار سيارته نحو اليسار ليتبعها وهو يضغط بعض الازرار بهاتفه ليرفع الهاتف وهو يقول بصوت جدي : ياسين اتبعني اظن ان السيارة السوداء امامي لاحد المختطفين ،وارسل باقي الفريق للعنوان السابق...
بمجرد ان انها كلامه مع الضابط ياسي زاد من سرعة يارته وهو يتبع تلك السيارة



السوداء التي اسرعت بدورها اكثر مما اكد شكوكه...
فجاة راى اياد ياسين وهو يقود بجانبه ويشير له بان يترك المجال بان يتخطاه ليمتثل اياد لكلامه ،قبل ان يصبح ياسين يحاذي السيارة السوداء ثم زاد من سرعته اكثر واكثر ليسبقها بما يكفي ثم يقف لاعتراض طريقها بسيارته....
فجاة احاط اعضاء الشرطة سيارة ايمن الذي اجبر على التوقف ،اما روح فقد كانت تدعو وتصلي بان ينتهي هذا الحلم البشع، فجاة صرخت من الالم وهي تحس به يمسكها من حجابها بقوة حتى انفك وظهرت خصلات شعرها التي تكاد ان تقتلع بين قبضته...
" افتحي الباب ببطئ هيا!! "....قالها ايمن وهو يمسكها من خصلات شعرها ويدفها للخروج من السيارة وبالفعل فتحت روح الباب ببطئ لتنزل بقدميها المرتعشتين

وهو يمسك بها ويتبعها بخطواتها حيث يضع
سكينه على رقبتها....
" روح!!!!... ايها الوغد اللعين ان لمست شعرة
واحدة منها سادفنك حيا!!!! "......قالها اياد وهو
يصرخ بجنون بعد رؤيته لايمن يتقدم امام
السيارة ممسكا بروح ويضع السكين جانب
عنقها.....
ضحك ايمن بسخرية وهو يرى اياد وهو يصرخ
ويحاول الافلات من رجلي الشرطة الذين
يمسكانه ليقول بصوت مستفز: ارايت يا سيد اياد
كيف تبدو جميلة وهي تبكي ، انضر اليها جيدا
فهذه اخر مرة تراها وهي تفتح عينيها
الجميلتين، ...
"اصمت!!!! ايها اللعين ساقتلك، ابتعدوا
عني اريد قتله!! "... قالها اياد وهو لايزال
يصرخ كالمجنون ...

ضحك ايمن اكثر ليقاطعه ياسين وهو يوجه سلاحه نحوه : اتركها وشأنها وضع السكين ارضا هيا!!!
" وان لم افعل ما الذي سيحصل يا حضرة الشرطي، يتقتلني مثلا "....صمت قليلا وهو ينظر لروح ليقول وهو يتلمس عنقها بسكينه: ما رايك يا روح، هل تريدين قول شيء هيا شاركينا بالحديث، ام انتظري قليلا فهمت.. "
نظر ايمن لاياد وهو يقول : يا سيد اياد، انظر لحبيبته هيا اخر نظرة قبل ان تودعها ....
صرخ اياد اكثر وهو يحاول التحرر من قبضة رجال الشرطة وفجاة دوت طلقة نارية صمت الاذان و شلت القلوب....
راها تسقط بشكل اوجع قلبه بشدة، وهو يراها ترتطم بالارض ويسقط جانبها ايمن ....
هرول اليها راكضا بعد ان ركض اليها قلبه،



انحنى بجسده ليجثو بجانبها ثم وضع يده تحت راسها ليديرها نحوه،....
اعاقت خصلات شعرها رؤيته لوجهها ليزيحها بلهفة وهو يهتف باسمها بين شفتيه ولم يوقفه الا رؤيته للدماء وهي تسيل من الجرح المتوسط برقبتها ليصرخ في الجميع بالاتصال بالاسعاف.....
اما ايمن فقد كان جثة هامدة يفترش الارض بعد تلك ان نخرث الرصاصة صدره
ومن اصدرها كان ياسين....
كان كل شيء صامت، برودة تسري كما تسري الدماء على الارض الاسمنتية،
لا يتخلل هذا سوى صمته وهو يصرخ باسمها....

الفصل الثامن عشر و الأخير

فوضى تليها صوت انذار عربة الإسعاف ويليها دوامة لم تفق منها إلا علي صوته القلق يحيط بعقلها المخدر اثر الصدمة وكل ما مرت به اليوم.

بعد فترة كانت راقدة علي سرير بمشفي ويجلس بجوارها إياد القلق رغم أن جميع الأطباء طمئنه علي صحتها وانها بخير تماماً وهي نائمة فقط.

يقبض علي كف يدها الصغير المستريح علي الفراش بجوارها... يقبله مرة ويلمسه أخري حتي يشعر من حرارته انها هنا وبخير ولم يصيبها مكروه!... لقد مر بوقت عصيب يشعر بالعجز وهذا السافل يهدد بقتل روح... روحه وحبيبته!

حركة أصابعها الضعيفة شعر بها إياد لينظر لها ويهمس في أذنها : استيقظي ياجميلتي... لقد انتهي ذلك الكابوس، هيا ياروح افتحِ عيناكِ حتي تسترد روحي دفئها.

تشعر به وتسمع كلماته الرقيقة كأنها تنعش قلبها وتجدد الحياة بها... لم تشعر بتلك الإبتسامة التي رسمت علي ثغرها و لم تشعر بحروف اسمه التي تكونت علي شفتاها ونطقتها برقة وشوق : إياد... جعلته يتنهد براحة ويحمد ربه ويشكره علي سلامتها هي واخته الغالية.

بعد فترة كانت روح استعادة وعيها تماماً...

روح بصوت ضعيف : إياد...

يسرع لها إياد بقلق : نعم ياروح..

هل بيكِ شئ؟.. هل رقبتك تؤلمك؟..

ترتفع يدها تلقائياً علي تلك الضمادة علي
رقبتها وتقول بإبتسامة : ليس كثيراً...
لكن أريد أن أطمئن علي نهال...
هل هي بخير؟.. هل أصابها شئ؟
إياد بهدوء : اهدئي ياحبيبتي... هي لم
يصيبها شئ اطمئني، لقد ذهبت للمنزل
لترتاح فقط... وجعلت صديقي ياسين
يوصلها، وأيضاً هناك من يحرس المنزل...
فلا تقلقي ياعزيزتي.
تتوتر روح من نظراته وحديثه العفوي الذي
يخلطه بألقاب مثل حبيبتي وعزيزتي!
تهرب بعيناها بعيداً عن أثر عيناه وترد
بتلعثم : جيد... حمداً لله علي سلامتها.
يبتسم إياد بخبث فهو يعي محاولاتها
للهروب منه... لكنه لن يسمح لها
بالبعد عنه.. أبداً!

يسطرد إياد حديثه : روح... لتنظر له باهتمام وهي تهمهم... ليقول : أنا أحبك ياروح...ولن أضغط عليكِ الأن، فأنا أدرك مامرارتِ به... سوف أترككِ تفكرين وتتقبلي فكرة زواجنا، لكن تذكري شئ أخير. ليقترب من وجهها بشدة جعلت وجهها يحترق خجلاً وعيناها تتسع.

يبتسم بسعادة من خجلها ويستطرد : تذكري ياذات وجه القمر... أن كل طرقك تقودك إلي وأنا وحدي، فأنا سأنتظرك...

لن أترككِ، وأرجوكِ أن تترفقي بحالي يا... روحي.

يتركها ويبتعد عنها تاركاً إياها تعيد كلماته الأخيرة في عقلها..

ترددها، وقلبها يخفق بقوة تأثراً.....

كل كلمة قالها مست قلبها وجعلته يعلن استسلامه و رضوخها لموجة حبه العاتية.
أما نهال فكانت تجلس في السيارة مع ياسين تزفر بضيق، فذلك الرجل المقيت سيفقدها عقلها تماماً؛

يقود ياسين السيارة ببطء متعمد... فهو منذ رأي تلك الفتاة نهال للمرة الأولى وقد اعجب بها جداً وينتهز الفرصة ويزيد من وقت وجودها بجواره؛

ياسين بمزاح : لكن يانهال... أراكِ بخير كأنك لم تكوني مختطفة ومقيدة في غرفة... وبجوارك شخص مقتول؟!

نهال ببرود : ماذا تريدني أن أفعل.. أصرخ؛ .. وما الفائدة؟...كما إن كنت أثق في أخي أنه سيأتي.

ياسين بإبتسامة : لكن أي فتاة أخري كانت ستبكي وتصرخ... أو حتي تفقد وعيها؟
نهال ببرود : أنا لستُ كأي فتاة؟... وأرجو أن تسرع في القيادة، فهكذا سأصل البيت غداً.
يبتسم ياسين بإعجاب بتلك الفتاة الجميلة والقوية... ليسرع بالسيارة ويفكر : لن ننتهي هنا يا جميلة... سنلتقي مجدداً.. مراراً.

عد أيام من ذلك اليوم المصيري الذي انتهي فيه فصل من حياة روح... واستطردت حقها وروحها ، فقد مات كلاً من أيمن وكمال..ولم يتركا خلفهم غير ذكريات مريرة وأحلام مبعثرة، غير ذلك فقد أصبحت حياتها أمنة ، الأن فقط تستطيع أن تتنفس بحرية...
وأول خطوة ايجابية فكرت بها في حياتها هي أن تعمل؟

إياد بابتسامة : هذا أمر جيد أن تعملي..
لكن أين ستعملين؟.
روح بابتسامة : لقد رأيت إعلان في الجريدة عن شركة كبري بحاجة لمساعدة شخصية لرئيس مجلس إدارتها.
يتجهم وجه إياد ويصمت مفكراً قليلاً.. ثم يقول : ولم تعملين مع شخص أخر... فأنا بحاجة لمساعدة شخصية أيضاً!
تقطب روح جبينها : لكنك لم تذكر هذا الشئ قبلاً!... لما الأن؟
إياد بحزم : هل عندك مانع في العمل معي؟..
ليستطرد بخبث : أم هناك شئ أخر.
تقطب روح : شئ أخر... ماهو؟.
إياد : أن تكوني قلقة انك لن تستطيع الحفاظ علي تركيزك بالعمل بقربي..

ليقاطع اعتراضها : حسناً إن كانت لديك مشكلة في العمل معي... فسأطلب فتاة أخري لتشغل هذه الوظيفة.

ضيق.. غضب.. غيظ!

كانت مشاعر روح تتأرجح بين تلك المشاعر لترد بضيق : لا.. أنا سأقبل بالوظيفة معك، حتي أساعدك ولا تبحث عن أخري.

يبتسم إياد بسعادة من ما استشعره من غيرتها.

كانت تقود سيارتها متوجها للمحكمة فهي لديها عمل هناك.. لتستوقفها سيارة شرطة...تتوقف بسيارتها بضيق، تنظر أمامها بغيظ... لتراه من مرأتها الجانبية يتقدم نحوها وعلي شفتاه ابتسامة كسولة..

حتي يصل بجوارها وينحني أمام نافذتها ياسين بابتسامة : رخصتك وأوراق تسجيل السيارة يا سيدتي.

ترفع نهال حاجبها الأيسر باندهاش وترد بسخرية : حسناً سيدي.. لكن الا تظن أنه من الغريب أن توقف سيارتي كل يوم في نفس المكان وتطلب رؤية رخصة قيادتي وتؤخرني عن عملي!

تزداد ابتسامته : ليس غريب يا سيدتي فأنا أعشق رؤيتك كل صباح... وسماع صوتك الغاضب هذا.

تتوتر نهال قليلاً ثم تتدارك نفسها وتقول بجدية : هل يمكن أن أذهب الأن يا سيدي؟

ياسين بابتسامة : طبعاً يا محاربتي تفضلِ... أراكِ اليوم بالمنزل!

قال كلمته يصحبها غمزة من احد عيناه ثم رحل عائداً لسيارته وتاركاً إياها حائرة ومصدومة!

تقطب نهال : كيف هذا..يا هذا..
ياسين! مجنون
في نفس اليوم مساءً كانت تجلس روح ونهال يشاهدون التلفاز... فإذا بطرقات علي باب المنزل، تذهب نهال تفتح الباب وتسرع روح بإرتداء حجابها تغطي خصلات شعرها.
نهال : أخي.. آهلاً بك.. هل جئت حتي تسهر معنا؟.. هناك فيلم يعرض الأن ممتاز....
يدخل إياد ويجلس علي مقعد مقابل روح التي توترت من حضوره المفاجأ!
إياد بإبتسامة : هناك من تقدم لخطبتك يانهال!
نهال بسخرية : أنا!!.. لكن أخي من هذا المسكين؟
إياد بجدية : أن لا أمزح.. حقاً هناك من تقدم لخطبتك.

لتقطب نهال جبينها وتسأله : من هذا يا أخي
من تقدم دون أن يسألني رأي أولاً؟
إياد بخبث : لكنه قال انك قد منحتيه
موافقتك!.. أليس كذالك نهال؟
لتشرد نهال قليلاً وتتذكر كلمات ياسين
الذي ألقاهم عليها اليوم... لتتسع عيناها
وتنظر لأخيها بصدمة وتقول بصوت
مرتفع : ذلك المجنون صديقك هو ذلك
المتقدم.. أليس كذلك؟
ليومأ إياد برأسه موافقاً.. لتستطرد حديثها
وأثر الصدمة واضح عليها : لقد كنت أظنه
يمزح.. هل هو مجنون أخي؟.. لقد أوقفني
في الطريق وطلب رخصة قيادتي و...و
أخبرني!!
انه حقاً مجنون!..

لتكمل في عقلها : لكنه يعجبكِ نهال...
لا تنكري استمتاعك بطريقته المجنونة
فهو يخرجك من فوضي حياتك بمزاحه!
يتأملها إياد وروح معاً ويبتسم كلا منهما
للأخر.. ليتنحنح إياد بصوت يخرجها من
بين أفكارها ليقول ليها بجدية : انظري
نهال.. إذا كنتِ مترددة، فسوف أقول له
انك لم توافقِ.. وينتهي الأمر!
لتنظر له بصدمة وتقول سريعاً : لا أخي
لا تقول له
تدرك ماقالته وتلتفت تنظر لروح بتوسل
أن تساعدها.. لتبتسم لها روح وتوماً بصمت.
روح بهدوء : إياد.. أنا أري أن تترك لنهال
عدة أيام لتفكر في الأمر وتخبرك قرارها.
لينظر لها إياد بهيام.. يسمع صوتها الدافئ

لتوكزه نهال في خصرته بغيظ : أخي..
انتبه أرجوك.. لا وقت لدينا
للرومانسية الأن.
تخجل روح من نظراته.. وتتحجج بعمل شئ
ما يحتسونه، ثم تبتعد وعلي ثغرها ابتسامة
حب.
وعينا إياد تتبعها ويبادلها بنفس الإبتسامة!
ينظر إياد لنهال بجدية : انظري نهال.. أنا
سوف أتركك كل الوقت الذي يلزمك
لتتخذي قرارك.. لكن يجب أن أخبرك أن
بعيداً عن مزاح ياسين فهو شاب ممتاز وأخلاقه
جيدة جداً.. وأنا أوافق علي أرتباطه بك
بشدة، فأنا لن أطمئن عليكِ مع أحد غيره...
الأن دعينا من ذلك الأمر، هناك أمر ما
أريد أن أقوم به ولا أعرف ردة فعل روح تجاهه.



نهال باستفهام : حسناً.. ماهو هذا الأمر أخي؟

....

في مكان أخر في منزل أثاثه قديم بعض الشئ لكنه يبدو عليه الرقي والذوق... ويفتقد للدفئ
يجلس إياد علي مقعد مذهب.. ينتظر أحد ما! ليتقدم نحوه رجل يبدو في منتصف عقده الخامس يبدو عليه الجد والشدة.. يقف إياد عند اقترابه ليمد يده ويقبض علي كف الرجل الممدود بالمقابل يصافحه، ليجلسان ثم يبدأ إياد بالحديث.
إياد بهدوء : سيد أحمد.. أنا إياد الأمير، كنت أود الحديث معك عن ابنتك.. روح!
أحمد ببرود : لا أعرف عنها أي شئ الأن...

فهي تخلت عني وتركتني لأجل هذا المتسكع.

إياد بهدوء : لكنها ابنتك مهما حدث ومهما فعلت ستظل ابنتك... ويجب عليك مسامحتها ، الصغار يخطئون دائماً.. وبعد فترة يندمون.. وحينها يجب علينا أن نقف بجوارهم ليتخطوا أخطائهم و يتعلموا منها درساً.

أحمد بتأثر : هل تظن أن رجل متحجر القلب لا أشعر ها؟.. أنا أشتاق لصغيرتي وأشتاق لوجودها بجواري وسمع ضحكاتها مجدداً، انها ابنتي هل تفهم؟.. لكن..
أنا لا استطيع تخطي كبريائي...
خانت ثقتي بها عندما أحبت ذلك المتسكع، و أهانت كل مبادئي

وحب لها وخوفي علي مستقبلها... لقد ألقت بنفسها في الجحيم بنفسها، فلتتحمل إذا عواقب أخطائها.

إياد بجدية : هل تعلم أي شئ مؤخراً عن روح؟ هل تعلم بما حدث لها؟

أحمد بتقطيبة : لقد جاءت هنا في يوماً ما تبكي.. يبدو أنها تشاجرت مع زوجها.. لكن أنا أرسلتها خرج هذا البيت الذي خرجت منه بدون رغبتي، قولت لها عود للمكان الذي أتيت منه!

إياد بضيق : إذا لم تسمعها.. لم تعرف بما حدث لها!! لم تعرف أن ابنتك تركت كمال نهائياً.. ابنتك كانت في خطر.

يرتبك والد روح ويشعر بالخوف علي روح فمهما حدث تظل ابنته ومهما بلغ حجم

عناده وكبريائه يظل أب وعاطفته تجاه طفلته تحركه عند الخطر.

بعد مدة قصيرة....

كان اياد يجلس على احد الكراسي المثبتة امام غرفة والد روح، كان يضع راسه بين كفيه وهو ينظر للارضية بشرود يفكر في ما يحصل بداخل الغرفة....

فجاة... سمع صوت صرير الباب فرفع راسه ليجد والدة روح تخرج من الغرفة وهي تبتسم له بفرح، فنهض من جلسته بلهفة ليقول لها : ما الامر يا خالة هل هما يتحدثان الان..؟؟

اومات براسها وهي تبتسم له: اجل يا بني، انهما يتحدثان الان، وهذا بفضلك.....

صمتت قليلا لتكمل:شكرا لك يابني، لقد ارجعت لي عائلتي من جديد.

"العفو يا خالة، روح هي الان حياتي و قريبا زوجتي ان شاء الله و اسرتها هي اسرتي، و سعادتها تهمني "....قالها اياد وهو يبادلها الابتسامة.

عقدت والدة روح حاجبيها باستغراب: ما الذي تقصده يا بني؟؟

اياد بابتسامة عريضة: بمجرد ام يتصالحا،، ساطلب من السيد احمد يد ابنتكما روح على سنة الله ورسوله.

حقا يا بني، لقد اسعدتني حقا بهذا الخبر، اتمنى من الله ان يسعدكما يا بني لكنني اريد منك ان تحمي روح وتسعدها، ارجوك يا بني لا اريدها ان تذرف دمعة اخرى من اليوم... هذا هو طلبي هل يمكنك ان تنفذه؟ "...قالتها وهي تنظر له

اجابها اياد بجدية:اعدك انني ساسعدها و لن اتسبب ابدا بنزول دمعة اخرى من عينيها، انا احبها وساظل احبها للابد.

....

تسارع بالاحداث....

مر اسبوعين كاملين على ابطالنا تغير فيهما الكثير والكثير، في هذه المدة كانت السعادة عنوانا لايام الجميع، فلقد تمت خطبة روح واياد بشكل رسمي بعد ان تصالحت مع والدها احمد ،....

تمت الخطبة باجواء من السعادة والحب، فكان اياد وروح اكثر من سعيدين بعد ان راى كل من هما ذلك الخاتم يحيط اصبعه وهو يحمل اسم حبيبه....

واليوم هو يوم سيتوج فيه حبهما ، اليوم المنتظر، يوم السعادة القصوى... انه يوم زفافهما حيث كان كل شيء ابيض كبياض فستانها الذي لف ذلك الجسد النحيف....

كانت ترقص معه رقصة السلو وهي تبتسم كما لم تفعل قط بفستانها الملائكي الذي بدت به كاميرة من اميرات القصص الخيالية، تراقص اميرها ببذلته السوداء التي زادت مظهره رجولة ووسامة...

كانا يتمايلان على وقع موسيقى كلاسيكية هادئة وكما تتراقص النجوم بالسماء، كان اياد يحيط خصرها بيديه وهو يضمها بقوة لصدره بامتلاك وحب،

يدفن وجهه في تجويف عنقها يشتم عبير
خصلاتها المسكر بينما كانت هي تضع
رأسها على صدره و تحيط عنقه بيديها
الصغيرتين ....
رفعت راسها اليه فقالت وهي تتمعن النظر
له : انا سعيدة للغاية يا اياد هل حقا هذا
ليس حلما؟؟
ابتسم لها بعشق فقال بهمس وهو يقبلها على
جبينها : ان كان حلما فلن تكون هذه
القبلة حلما، هذه بداية حياتنا يا روحي
اعدك بانني ساسعدك لاخر
يوم في عمري.......
ارجعت راسها على صدره بخجل
وهمست له : احبك !



الخاتمة

بعد مرور عامان......
تجلس أمام البحر وعلي المنضدة أمامها تقبع تلك المذكرة التي تدون بها كل ما مر بها وتسجل بها مايحدث في يومها.. تنظر أمامها وعلي ثغرها أجمل ابتسامة، وعيناها تلمعان ببريق خاص يشي بمدي حبها لزوجها الذي يحمل ابنتهما الصغيرة التي تبلغ عامها الأول "جنات" علي أكتافه ويداعبها تارا ويؤرجحها أخري...
وصوت ضحاتهم السعيدة يدغدغ قلبها بسعادة.
لتتمتم بكلمات اعتادت منذ عام أن لا تفارق ثغرها وهي الشكر لله علي نعمته.
لتنقل نظرها عنهما بصعوبة وتغمض عيناها ووجهها يرتفع للسماء، تستنشق ا لسعادة والحب من حولها!



تفتح عيناها وتنظر لتلك المذكرة أمامها وتشرع في الكتابة بها.

" دائماً ما يقال أن النساء ناقصات عقل!!
نعم نحن ناقصات عقل... لأن عاطفتنا تتغلب علي عقولنا، ويكون لها الكلمة في معظم قراراتنا.
دائماً كانوا يخبرونا نحن النساء، أن الزوج هو رجل مقدس.. ولا يحق للزوجة معارضته..
حتي وان كان علي حساب نفسها، كانوا يلغون عقولنا منذ نشأتنا!.. لقد كبرنا وفهمنا أن الزوج والزوجة شريكان في الحياة يكمل أحدهما الأخر.
الزوجة هي سكن لزوجها... والزوج هو أمان لزوجته، "الله عز وجل" جعل بينهما مودة ورحمة..
و كرم النساء وجعلهم جائزة للرجال الصالحين يوم القيامة (الحور العين)

أنتِ يا إمرأة لم تعرفِ قدر نفسك بعد...
لم تخرجي من تلك العباءة البالية من العادات الخاطئة التي كبرنا عليها!
اخرجي عن صمتك.. حطمي كل القيود..
اعرفي حقوقك ولا تستهاني بها!
لا تكوني كالدمية في أيدي رجل متسلط ،
لا تقبلي أن يعنفكِ رجل... وإن حدث، فتركيه حطمي جميع الجدران وأخرجي... فلا يبني بيت صحيح بدون احترام متبادل، فأي قدوة ستكونين لأطفالك؟
الحب لا يحلل العنف وكذب من قال لا يوجد بين المحبين كرامة.. فماذا أكون أنا بدون كرامتي؟"
تغلق مذكراتها وهي تسمع صوت ابنتها وهي تنادي عليها بلغتها الطفولية المحببة وحروفها الناقصة، وتترقب اقترابهما، لكن يسبق وصولهما...



تلك العاصفة التي تسمي نهال وبصحبتها خطيبها ياسين!

تجلس نهال ووجهها ممتعض.. و تكتف ذراعيها أمامها وتذم شفتاها!

لتسألها روح بإهتمام : ماذا بكِ نهال؟ هل حدث شئ ضايقك؟

لم تكد تتم سؤالها حتي باغتها اقتراب إياد وهو يقطب حاجبيه بحيرة : ماذا نهال؟ هل هناك خطب ما ؟

لتجاوبهم نهال بغيظ : إن هذا الرجل مجنون كلياً.. أخي هل كنت تعرف من قبل إن صديقك مجنون هكذا!

إياد بإبتسامة : لا تقولي عن زوجك مجنون يافتاة.

نهال بضيق : ليس زوجي بعد ، لقد عقدنا قراننا فقط لم نتزوج حقاً.

ياسين بإبتسامة : يا حلوتي أنتِ زوجتي ماذا بها أن حققتي رغبتي الأن؟



إياد وقد تسرب بداخله بعض القلق : عن أي رغبة تتحدث يارجل؟

نهال بضيق : صديقك.. يريد أن يعلمني الغوص!.. هل تصدق أخي؟

إياد يميل علي روح التي لا تستطيع كبح ضحكاتها : يبدو أن ليس هو فقط المجنون هنا.

نهال بغيظ : ماذا قلت أخي؟

إياد : لم أقل شئ... لكن ماذا بها إن علمك الغوص؟.. إنه شئ ممتع حقاً.

نهال بصوت مرتفع : لكن أخشي الماء.. أنا لا أستطيع السباحة حتي!

لينقل إياد نظره لياسين المبتسم بهدوء!!

إياد : هل كنت تعلم أنها تخشى السباحة؟

ياسين : نعم أعلم... لكن أريدها أن تشاركني مخاوفها ونتغلب عليهم معاً!

نهال بعصبية : لماذا لم تقل لي هذا الحديث من قبل؟.. هل يجب أن نحضر أخي حتي تتحدث؟



ياسين بإبتسامة : ياحبيبتي أنا فقط أردت أن أقول لكِ أسبابي لكنك لم تتركي لي الوقت!!
ليضحك إياد وروح بصوت مرتفع فهما قد أعتادا علي شجارات ياسين ونهال دائماً.
كانت روح تبتسم بسعادة وعيناها تنتقل بين أفراد أسرتها الجديدة... هي لم تفقد والديها، لكنها وجدت أسرة أخري تحتضنها، و رزقت برجل كنوز الدنيا أجمعها لا تقارن به... فهو خير رفيق وشريك لحياتها.. وزوج صالح وأب حنون لها ولأبنتهما جنات... جنتهما معاً.

روح إمرأة يمكن أن تتشابه قصتها مع أخريات.. لكن الفرق أنها أستطاعت أن تخلص نفسها وتحمل ما بقي من روحها وحياتها وترحل.. أستطاعت أن تعترض وأن تصرخ بأعلي صوت أنها تعرضت للظلم والعنف والإغتصاب؟



فماذا تنتظري أنتِ؟..
هل تنتظري حتي تنطفئ روحك وتصبحي مجرد جسد يتحكم فيه رجل مريض!!..
لا تنتظري أن يحررك أحد، فتحاربي من أجل حريتك... لا تسمحي لعاطفتك أن تتغاضي عن الإهانة... لا تتحملي العنف وأبتعدي، لا يوجد رجل يجد أمرأة ترضي به بكل عقده وأمراضه النفسية ويتغير لأجلها..
أعترضي، ثوري!
لا تقفي مثل التمثال أمام الظلم.

تمت

بحمد الله

١٦ / ٨ / ٢٠١٧